مجـــلة

جامعة الملك خالد
KING KHALID UNIVERSITY

جامعة الملك خالد

للعلوم الإنسانية

دورية علمية نصف سنوية - محكمة

المجلد الثاني عشر- العدد الأول (يونيو 2025)

بسم الله الرحمن الرحيم

عن المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية دورية علمية نصف سنوية، متخصصة في العلوم الإنسانية، محكمة في آلية قبول البحوث القابلة للنشر بها، وتهدف إلى نشر الإنتاج العلمي للباحثين في تخصصات العلوم الإنسانية، وتعنى بالبحوث الأصيلة التي لم يسبق نشرها باللغتين العربية والإنجليزية التي تتسم بالمصداقية واتباع المنهجية العلمية السليمة.

أهداف المجلة:

- الإسهام في إبراز دور الحضارة الإسلامية في إثراء العلوم الإنسانية.
- نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال العلوم الإنسانية بفروعها المختلفة.
- الإضافة إلى مركوم المعرفة في الدراسات الإنسانية.
- إبراز جهود الباحثين في الدراسات والبحوث العلمية ذات الصلة بموضوعات الإنسانيات.

هيئة التحرير:

أ.د. عبدالرحمن حسن البارقي	رئيس التحرير
د. جميلة ناصر آل محيا	مديرة التحرير
أ.د. متعب عالي البحيري	عضو هيئة التحرير
أ.د. مفلح زابن القحطاني	عضو هيئة التحرير
أ.د. عبدالحميد سيف الحسامي	عضو هيئة التحرير
د. أحمد علي آل مريع	عضو هيئة التحرير
د. حمساء حبيش الدوسري	عضو هيئة التحرير

قواعد النشر:

1. تقديم البحث إلى المجلة هو التزام وتعهد من الباحث بعدم انتهاك الحقوق الفكرية.
2. نشر البحث في المجلة يتضمن موافقة المؤلف على نقل حقوق النشر للمجلة.
3. تُقبل الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية.
4. يجب أن يتصف البحث بالأصالة والابتكار والجدة واتباع المنهجية العلمية، وصحة اللغة وسلامة الأسلوب.
5. أن لا يكون قد سبق نشر البحث، أو قُدم للنشر في مكان آخر.
6. أن لا يكون البحث جزءًا من كتاب منشور أو مستلًا من رسالة علمية.
7. أن لا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة بما في ذلك الجداول والملاحق والمراجع.
8. في حالة الأبحاث المشتركة (الجماعية) تُرفق اتفاقية موقعة من الباحثين تتضمن نسبة إسهام كل باحث في العمل المقدم للنشر بالمجلة.
9. يلتزم الباحث بتقديم ما يفيد بمصدر تمويل الأبحاث في حالة وجود دعم لتلك الأبحاث.
10. أن يحتوي البحث على عنوان باللغتين العربية والإنجليزية، وعلى ملخصين باللغتين في حدود (250) كلمة لكل ملخص، ويتضمن الملخصان الهدف، والمشكلة، والمنهج، وأهم النتائج، والكلمات المفتاحية.
11. دفع رسوم التحكيم والنشر في المجلة بمقدار ألفي ريال.
12. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة للباحث/ين في صفحة مستقلة.
13. إرفاق شهادة تدقيق لغوي للأبحاث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
14. استخدام نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) في التوثيق داخل النص وفي كتابة المراجع.
15. رومنة المصادر والمراجع العربية بعد كتابتها بالعربية مباشرة، وقبل الانتقال إلى المصادر والمراجع بلغة أجنبية.
16. تكتب البحوث العربية بخط Traditional Arabic حجم 16 للمتن، و 12 للهوامش.
17. تكتب البحوث الإنجليزية بخط Times New Roman حجم 12 للمتن، وحجم 10 للهوامش.
18. المسافة بين الأسطر.(1.0)

19. يوضع عنوان البحث وصفة الباحث في صفحة مستقلة على النحو الآتي: العنوان بالعربية بمقاس 20، واسم الباحث مقاس 18، وصفته مقاس 14، وباللغة الإنجليزية العنوان مقاس 16، واسم الباحث مقاس 14، وصفته مقاس 12.
20. تُراعى الشروط الفنية لنوع الخط وحجمه في الأبحاث التي تتضمن اللغتين العربية والإنجليزية.
21. على الباحث الالتزام بالتعليمات الفنية، والتدقيق اللغوي قبل إرسال بحثه إلى المجلة.

يُقدَّم البحث من خلال نظام التحرير للمجلات العلمية بجامعة الملك خالد على موقع المجلة أو موقع وحدة المجلات والجمعيات العلمية بجامعة الملك خالد.

الترقيم الدولي: ISSN: 1685-6727

أبحاث العدد:

م	البحث	الصفحة
1	استعارات "جبل طويق" وانشطار الدلالة المتوازية دراسة لسانية دلالية في خطابات الأمير محمد بن سلمان **د. مستورة مسفر العرابي**	1-28
2	الإرشاد السياحي ودوره في تنمية القدرة التنافسية للوجهات السياحية في المملكة العربية السعودية **د. هيفاء بنت حمود بن صالح الشمري**	29-60
3	التسويق الإعلامي للتراث الثقافي "القهوة السعودية أنموذجا **د. محمد بن جبريل الزيلعي**	61-95
4	تداوليات الخطاب الساخر واستراتيجياته الحجاجية **د. خالد بن سعيد أبوحكمة**	96-127
5	المُعَرَّبَاتُ الفَارِسِيَّةُ المُتَعَلِقَةُ بِالمَلَابِس وَالثِيَابِ بَينَ المُخَصَّصِ وَالمُعجَمِ العَرَبِيِّ لِأسمَاءِ المَلَابِس، دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ **د. منى بنت محمد بن عبد الرحمن الشمراني**	128-156
6	بين سياق النص وسياق الحدث: تحليل الخطاب في نونية خليل مطران في مدح الملك عبد العزيز **أ.د. مصطفى محمد تقي الله بن مايابا**	157-186
7	تقييم الملاءمة المكانية للمناطق الاستثمارية في منطقة السودة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية **د. سلمى عبد الله حسن الغرابي**	187-225

م	البحث	الصفحة
8	خصائص المسكن والرضا عنه في أبها الحضرية **د. عبد الله بن معيض مصحوب آل كاسي القحطاني**	226- 274
9	رأي في الدلالة الزمنية لاسم الفاعل المعلقات السبع نموذجا **د. فرح بن أحمد المالكي**	275- 310
10	معوقات القياس في علم الاجتماع وسُبل التعامل معها **أ.د. عبد العزيز بن حمود الشثري**	311- 336
11	ظاهرة الألم في ديوان "طيور تشكو من الريح" لمحمد الحسون (دراسة وصفية تحليلية) **أ. د. عبد الرحمن بن أحمد السبت**	337- 372
12	نمذجة إمكانيات البيئة الطبيعية للسياحة في منطقة المدينة المنورة باستخدام التقنيات الجيومكانية الحديثة **د. أمينة عطا الله عبد ربه الرحيلي**	373- 398
13	القرى التراثيّة في مدينة أبها ومراكزها الإداريّة ودورها في التنمية السياحيّة. **أ. فاطمة مبارك محمد عسيري . د. سعد جبران هادي القحطاني**	399- 441
14	الغرائبية في كتاب البخلاء للجاحظ. **د. نايف عبد العزيز بن قليل الحارثي**	442- 470
15	دور العمل التطوعي في تعزيز هوية طالبات التعليم العالي "جامعة طيبة نموذجا" **د. ندا عبد الله اليأس**	471- 508

ظاهرة الألم في ديوان "طيور تشكو من الريح" لمحمد الحسون

(دراسة وصفية تحليلية)

أ. د. عبد الرحمن بن أحمد السبت

أستاذ الأدب والنقد – قسم اللغة العربية – كلية التربية – جامعة المجمعة

The Phenomenon of Pain

in Mohammad Al-Hassoun's Anthology "Birds Complaining of the Wind"

"Analytical descriptive Study"

Prof. Dr. Abdulrahman bin Ahmad Alsabt

Professor Literature and criticism- Department of Arabic Language, College of Education, Majmaah University

مستخلص:

تحاول هذه الدراسة أن تبسط الحديث عن ظاهرة الألم في ديوان محمد بن علي الحسون الموسوم بـ"طيور تشكو من الريح" وفق المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة بالمنهج النفسي في تحليل بعض مواضع الألم التي أصابت الشاعر، وسببت له بعض الأحزان والآلام والآهات، وكذلك المنهج السيميائي، وخصوصا أثناء الحديث عن عتبات الديوان.

ويسعى البحث إلى الوقوف على مشكلة الألم التي تعد ظاهرة واضحة في الديوان، وهو بذلك يهدف إلى الكشف عما يدور فيه من آلام وأحزان، وتجسيد بروز ظاهرة الألم فيه، فيقف على مواضعه في الديوان، وخصوصا في عتباته، وأشكال حضوره ودواعيه، ووسائل الهروب منه.

ومن أهم النتائج التي تحققت في ختام الدراسة: بروز ظاهرة الألم في شعر الحسون، وذلك في عتبات الديوان المتنوعة بصورة لافتة للنظر، وكان لذلك عدة بواعث ومسببات تتمثل في طغيان حضور المرأة في قلب الشاعر، وتمكنها من تفكيره، والسيطرة على مشاعره وأحاسيسه، وكذلك ألم الغربة المكانية التي اكتوى بنارها، ووحشة الشاعر من الليل وظلمته، ثم فقده لوالديه، وخاصة والدته التي وافتها المنية وهو في غربته. وقد لجأ الشاعر إلى نوافذ عديدة للهروب من آلامه وأحزانه عبر التلذذ بالحديث عن المرأة والتغزل بها، وتسلية نفسه بذكرها، وكذلك وقوف الأصدقاء معه، فقد كانوا سندًا له في غربته، ثم لجوؤه إلى نافذة الصبر والأمل بانفراج آلامه وتحولها إلى آمال وطموحات.

الكلمات المفتاحية: الألم – الحزن – العتبات الشعرية – بواعث – نوافذ.

Abstract:

This study aims to explore the phenomenon of pain in the anthology "Birds *Complaining of the Wind"* by Mohammad bin Ali Al-Hassoun, employing the descriptive approach alongside the psychological approach to analyze the pain that has afflicted the poet. This study seeks to identify and analyze the problem of pain throughout the anthology, focusing on its positions, forms, causes, and the poet's attempts to avoid it. As well as the semiotic approach, especially when talking about the thresholds of the Diwan.

Among the key findings of this study is the prominent presence of pain in Al-Hassoun's poetry, evident in the diverse thresholds of his anthology. This pain arises from several sources such as the overwhelming influence of woman on the poet's heart, thoughts, and feelings. Additionally, the poet experiences the loneliness of dark nights and the bitterness of expatriation, compounded by the loss of his parents, especially his mother, who passed away during his expatriation. However, the pleasure of talking about woman and the support of friends have alleviated those pains. Furthermore, the poet seeks refuge in patience and hope, believing that his pains will eventually transform into aspirations and ambitions.

Keywords: Pain – Sorrow – Poetic Thresholds – Causes – Outlets.

مقدمة:

يعدُّ الألم من الظواهر العامة في الشعر العربيّ على مرِّ العصور، والأدب الحديث خصوصا، نتيجة ما يكابده الشعراء من آهات وأحزان، ينقلونها إلى قرَّائهم ومتابعيهم بألفاظ عذبة، وصور موحية، والشاعر محمد الحسون أحد الشعراء الذين نقلوا لنا معاناتهم في ديوانه: "طيور تشكو من الريح"، ولذلك جاءت فكرة الدراسة عن ذلك في موضوع أسميته: ظاهرة الألم في ديوان "طيور تشكو من الريح" لمحمد الحسون "دراسة وصفية تحليلية".

الدراسات السابقة:

لم يسبق – حسب علمي، وحسب إفادة الشاعر نفسه – أن كتُبِ عن أي ظاهرة في شعره، ناهيك عن هذه الظاهرة بوجه خاص، علمًا أنَّ هناك بعض الدراسات عن ظاهرة الألم، ولا تتصل بهذه الدراسة نهائيًا ولا تتقاطع معها بشيء، ومنها:

- دراسة بعنوان: "الألم في الشعر السعودي: دراسة موضوعية وفنية" لمنى بنت صالح الرشادة، وهي رسالة مقدمة إلى قسم اللغة العربية ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الأدب والنقد، كلية الآداب للبنات بالدمام، للعام الجامعي 1425هـ- 2004م، إشراف أ.د. مسعد بن عيد العطوي، وقد درست الباحثة الألم في الشعر السعودي عامة، وليس الحسون من هؤلاء الشعراء الذين دُرِسوا، علمًا أنَّ الدراسة سابقة لإصدار الشاعر الحسون لديوانه.
- ظاهرة الألم في شعر حسن بن عبد الله القرشي – دراسة في المضمون، د. عبد الرحمن بن أحمد السبت، بحث منشور في مجلة العلوم العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الرابع والثلاثون، محرم 1436هـ، وهو بحث خاص في شعر القرشي، وليس له علاقة بشعر الحسون، كما هو واضح من العنوان.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في وجود "ظاهرة الألم" في ديوان الحسون في أغلب مواضعه، بدءًا من غلاف الديوان، ومرورًا بعنوانه، ثم الإهداء، وعناوين القصائد، وبعض مطالعها، ومتونها، وخواتيمها.

أهميتها:

تعدُّ هذه الدراسة الأولى في شعر الحسون؛ إذْ لم يقم أي باحث – حسب علمي، وحسب إفادة الشاعر – بالبحث في شعر الحسون عامة، وفي ظاهرة الألم بوجه خاص، كما أنها ستكون ضمن الدراسات الأدبية المتخصصة في دراسة إحدى الظواهر في الشعر العربي السعودي.

أهدافها:

- أن يتعرف الباحث مواطن الألم في ديوان الحسون، وخاصة العتبات الشعرية فيه.
- أن يستخرج الباحث تداعيات الألم وبواعثه في الديوان.
- أن يدرك الباحث نوافذ الهروب التي سلكها الحسون للخروج من آلامه، والتخفيف منها.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لتحليل ظاهرة الألم في مواضع الديوان المختلفة، مع الاستعانة بالمنهج النفسي في الحديث عن الألم في شعر الحسون، وإيضاح أسباب تألمه، واستنطاق نصوصه الشعرية، ثم في محاولاته المتكررة للهروب من الألم عن طريق نوافذ عديدة، إضافة إلى المنهج السيميائي أثناء الحديث عن عتبات الديوان.

خطة البحث:

قُسِّمت الدراسة إلى مقدمة، وتشتمل على: عنوان البحث، والدراسات السابقة، ومشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، ومنهجها، وخطتها، ثم التمهيد، وفيه: ترجمة مختصرة للشاعر، وتعريف للألم، وحديث عن بروزه في ديوان الحسون، ثم جاءت ثلاثة مباحث: يتضمن المبحث الأول: تجسيد الألم في عتبات الديوان، والثاني: تداعيات الألم وبواعثه فيه، والثالث: نوافذ الهروب من الألم، ثم جاءت الخاتمة، وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

تمهيد:

يعد الشاعر محمد الحسون أحد الشعراء السعوديين الذين يملكون ملكة شعرية تحتاج إلى البحث والدراسة، وأثناء قراءتي لديوانه "طيور تشكو من الريح"، لاحظت أن ظاهرة الألم بارزة فيه، مما استوقفتني كثيرًا، فرأيت أن أقوم بالبحث عنها، وخصوصا أن شعره لم يتم تناوله في أي دراسة خاصة أو عامة.

أ. التعريف بالشاعر:

محمد بن علي بن صالح الحسون، من مواليد محافظة البدائع، أستاذ أكاديمي ترقَّى في عدَّة درجات علمية، فقد حصل على بكالوريوس اللغة العربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1989م، ثم درجة الماجستير بتقدير ممتاز في الأدب العربي الحديث عام 1999م على أطروحته الموسومة بـ: "محمد علي مغربي حياته وإنتاجه الأدبي"، ثم درجة الدكتوراه في تخصص الأدب المقارن من جامعة إكستر – بريطانيا عام 2008م، ثم ترقَّى إلى رتبة أستاذ مشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 2012م، ثم حصل على الأستاذية من الجامعة نفسها عام 2017م.

عُيِّن عام 2008م مستشارًا لمدير جامعة الإمام لشؤون أعضاء هيئة التدريس وشؤون القبول والتسجيل، وفي عام 2009م أُسند إليه الإشراف العام على العلاقات العامة في الجامعة نفسها لمدة عام، وعيِّن عام 2009 – 2012م عميدًا لتقنية المعلومات في الجامعة ذاتها لمدة أربع سنوات.

عمل وكيلًا لجامعة الملك خالد للشؤون التعليمية والأكاديمية (2013 – 2016 م)، إضافة إلى ذلك كُلِّف وكيلًا لجامعة الملك خالد للتخصصات الصحية لمدة 4 أشهر، ثم كُلِّف وكيلًا لكليات البنات لسبعة أشهر، كما عمل مستشارًا خاصًّا لمدير جامعة الملك خالد، ثم صار وكيلًا للجامعة نفسها (2016 – 2019م)، وكلِّف بالإضافة إلى ذلك وكيلًا للجامعة للمشاريع لمدة ثمانية أشهر.

أشرف الحسون على مجموعة من الرسائل العلمية لطلبة الدكتوراه والماجستير، كما ناقش مجموعة أخرى، وحكَّم مجموعة من بحوث الترقية لأستاذ مشارك، ورتبة أستاذ، وله عدَّة مؤلفات شعرية ونثرية، منها:

1- محمد علي مغربي، حياته وإنتاجه الأدبي، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 2001م.

2- طيور تشكو من الريح، ديوان شعر، مطبوعات النادي الأدبي في الرياض، 2015م.

3- تضاريس اللحظة الحرجة، قراءة في المشهد الروائي السعودي، نادي أبها الأدبي، 2016م.

4- ترانيم طائر الحسون، ديوان شعر، نادي القصيم الأدبي، 2018م.

5. فضاءات الدهشة في الخطاب الروائي، دراسة تطبيقية. (تحت الطبع).

6- قريحة طائر متقاعد، ديوان شعر (تحت الطبع).

7- القصيدة العمودية وتحديات التحديث، دراسة تحليلية (تحت الطبع).

ب . الألم: تعريفه، وبروز الظاهرة في الديوان:

الألم في اللغة: الوجعُ، وجمعهُ: آلامٌ، ويُقَالُ: تألَّمَ فلانٌ مِنْ فلانٍ، إذا تشكَّى وتوجَّعَ مِنهُ، والتألُّمُ هو: التوجُّع. (ابن منظور، 1997م، 12/ 22)، ويعرَّف الألم بأنه: الشُّعورُ بما يُضادُّ اللَّذَّةَ، وقد يكونُ شعورًا نفسيًّا، أو جسديًّا. (مصطفى وآخرون، 1972م، 1/ 25)، والألم من الأشياء الخفيَّة التي لا يراها الإنسان بعينه، على الرغم من أنَّ نتائجه ظاهرة، وآثاره محسوسة. (الكناني، 2011م، ص88).

ويعدُّ الألم من الظواهر البارزة عند الشعراء المعاصرين، وقلَّما نجد شاعرًا لم يصوّر حزنه وشكواه، وألمه وعذابه، وتوجّعه ونجواه، ويكاد الألم يكون موضوعًا رئيسًا في أغلب ما يكتب الشعراء المعاصرون في قصائدهم. (إسماعيل، 1966م، ص352)، ولكنه ألمٌ وحزن متفاوت، فهناك من يجعل الدنيا أمامه غمامة سوداء مظلمة، يتألَّم من كلِّ شيءٍ يصيبه، وآخر رابط الجأش لا يتحدَّث إلَّا عن أحزانه العظيمة، وآلامه الكبيرة، وتبرز هذه الظاهرة عند الشعراء؛ لأنهم أشدُّ الناس رقَّةً وعذوبةً، وأرهفهم إحساسًا وشعورًا. (السبت، 1436هـ، ص246).

وأثناء قراءتي ديوان الشاعر محمد الحسون الموسوم بـ: "طيور تشكو من الريح" أدركت المظاهر المتعددة للألم والأمل، والسخط والرضا، والشوق والحنين، والحب والحرمان، ويكاد لا يخلو موضع في الديوان من وجود أثر ظاهر للألم، بدءًا من الغلاف، ومرورًا بعنوان الديوان، ثم الإهداء، وكذلك أغلب عناوين القصائد، كما وجدت الألم ظاهرًا في بعض مطالع القصائد، ومتونها، وخواتيمها، مما يعني تجسُّد الألم في هذا الديوان، وهذا ما سيتضح في المباحث القادمة.

المبحث الأول: تجسيد الألم في عتبات الديوان

تعدُّ العتبات من المواضع المهمة في الدواوين الشعرية، فهي أول ما تقع عليه عين المتلقي، وأول ما يتلقاه فكره، فتعطيه انطباعات أولية عمَّا يدور في الديوان، وتتأكَّد عندما يعمل القارئ فكره في التأمل فيما فيه، فيرصد الظواهر البارزة التي تلفت الانتباه، بدءًا من الغلاف الأمامي، ونهاية بالغلاف الخلفي، وما يأتي بينهما من إهداء، وعناوين قصائد، ومطالع، ومتون، وخواتيم، وغيرها، وما فيها من ظواهر متعددة.

وفي ديوان "طيور تشكو من الريح" لمحمد الحسون تتجسَّد ظاهرة الألم في عتبات الديوان جميعها، وتتمثل فيما يأتي:

أ . الغلاف:

يعدُّ غلاف الديوان من العتبات المهمة في أي منتجٍ شعري، فهو الواجهة الكبرى التي يتزين بها الإصدار لحظة عرضه على رفوف المكتبات، أو عندما يتلقاه القارئ في أي مكان، فتقع عليه العين منذ اللحظة الأولى، ويعطي إيحاءً بصريًا وفنيًا عمَّا في داخله، كما أنه ينهض بالدارسين للعناية بالفنِّ التشكيلي المرتبط بصورة الغلاف في الدواوين الشعرية؛ حيث إنَّ ذلك له صلة بالذوق، وهو تمهيدٌ للأديب؛ ليرسم لوحاته الأدبية عبر رسوماته وما فيها من خطوط وتشكيلات يستطيع أن يوصلها للمتلقي؛ لأنَّ "الغلاف أو الصورة التي يتوشَّح بها الغلاف تكون أقرب للنظر من الخطِّ المكتوب، فالرسمة

تكون أسرع في الوصول إلى المتلقي من العنوان" (إسماعيل، 2013م، ص219)، ويستمد الغلاف أهميته من كونه "عتبة جماهيرية بامتياز تستقطب عددًا من القرَّاء، لا يعنيهم سوى الخطاب البصري الجاذب". (القحطاني، 2017م، ص196)؛ إذ إنه "الوجه الأول الذي يُنْظَر إليه، وهو آخر ما يبقى في ذاكرة القارئ، وهو بمنزلة وجه المرء كل شيء بارز فيه، ومن ثم وجب الاحتفاء به وإعطاؤه المكانة اللائقة به، فاختيار الشكل واللون أو الصورة بصفة عامة يشدُّ انتباه القارئ بإيقاعه في غواية الاهتمام، ويدخله في دوامة التحليل". (حبيبي، 2015م، ص95).

ويمثل غلاف ديوان الحسون "طيور تشكو من الريح" عتبة تدلُّ على ما في الديوان من آلام ومعاناة، حيث إنَّ "الفنَّ التشكيلي والشعر مظهران من مظاهر النشاط النفسيِّ الإنسانيِّ، يصدران عن نفس الملكة الإدراكية، فهناك رابط وثيق بينهما، فالرسَّام والشاعر على درجة من التقارب والالتصاق، بحيث يتشابهان في كثير من الأشياء، من ناحية المجال النفسي الذي ينبعان منه، ويؤثران من خلاله". (عبيد، 2011م، ص9)، وقد ظهر على غلاف ديوان الحسون طائران محلّقان في السماء، أحدهما أسود والآخر أبيض، وكلاهما قد ضمَّ جناحيه إلى جسمه؛ وهذا يدلُّ على أنَّ كلَّ طائر منهما لا يستطيع التحليق عاليا، وخصوصا إذا تأملنا جسمه الهزيل الذي ألقى بنظره إلى الأسفل، وكأنه مكسور الجناح، يترقَّب الأمل، ولعل اللونين الأبيض والأسود يرمزان إلى أمرين متضادين، فالسواد ألم وحزن، والبياض فأل وأمل، وهو يعكس ما في الديوان الشعري من آلام وآمال لدى الحسون الشاعر، وتحيط دائرتان بهذين الطائرين، إحداهما صفراء، والأخرى تتلون باللون البرتقالي، وأعتقد أن هاتين الدائرتين ترمزان إلى الألم الذي يحيط بالشاعر، فهذه الألوان لها "دلالات الهزال، والشحوب الناجم عن المرض، أو عن الحبِّ والشوق والسهاد، فتغدو الصفرة دليلا على صدق الحب". (غبان، 2009م، ص215). كما أنَّ الخطَّ الذي كُتب به عنوان الديوان على الغلاف الخارجي جاء بخطٍّ يتسم بالتعرج، ولعلَّ العثرات التي حصلت للشاعر وسبَّبت له آلامًا تناسب هذه الكتابة، وطريقة رسمها على الغلاف.

ب . عنوان الديوان:

يمثِّل العنوانُ المفتاح الرئيس الذي يلج من خلاله القارئ إلى عالم الديوان الشعري، وأخذ لمحة سريعة عن قصائده المتنوعة، ومضمونه الذي اشتملتْ عليه نصوصه، فهو "أول المكونات النصية التي تدخل في حوار مبدئي مع القارئ العادي، وتدفعه إلى الإقبال على قراءة العمل الأدبي أو الانصراف عنه". (المفرح، 2017م، ص55)، كما أنه عامل مهمٌّ في جذب المتلقي، ولفت انتباهه، وإثارة فضوله، ورغبته في اكتشاف مكنونه ومضمونه، فهو أيقونة بصرية تأثيرية، تحفّز المتلقي على سبر أغوار الديوان وما يحتوي عليه من مضامين. (إسماعيل، 2013م، ص79)، وإذا "كان العنوان للنص هو السمة الدالة عليه فإنه

بالنسبة للمؤلف خلاصة التجربة الفنية التي أنجزها، وهو بمثابة عصارة أفكار هذه التجربة وجماليتها، فالمتلقي لن يلج إلى النصِّ ويحتاجه إلا عبر عتبة العنوان". (حبيبي، 2015م، ص77).

ويبدأ الألم عند الحسون في التجلّي عبر العتبات المسيّجة للنص، ومن أهمها: العنوان الموسوم بـ "طيور تشكو من الريح"، فهو عنوان مليء بالآهات والآلام والأحزان؛ إذْ إنَّ "العنوان في الوقت الذي يقود القارئ إلى العمل، هو من زاوية يُخبرنا بشيء ما". (قطوس، 2001م، ص31)، فكلمة "طيور" نكرة توحي بالمجهول، والضعف، وعدم القدرة على العناية بنفسها، وفقدانها العيش بسلامٍ وأمان، ثم أردفها الشاعر بكلمة "تشكو" المعبرة عن الآلام المستمرة المتجدّدة بصياغة الفعل المضارع الدال على ذلك، ثم اتضح سبب الشكوى بأنه من "الريح"، فحرف الجر "من" دال على السببية، وهذه الكلمة تدلُّ على الألم والوجع، والعنوان بتركيبه كاملًا فيه رمز للآلام التي يعانيها الشاعر، فهو جزء من هذه الطيور، اعتمادًا على اسمه "الحسّون"، فكما يشكو الحسون الطائر من الريح أثناء الطيران، فالشاعر يشكو في حياته بما اجتمعت عليه من آلام وأوجاع وأحزان! ولا شكَّ أنَّ جودة العنونة وقوتها تدفع المتلقي وتحفّزه على تناول الديوان وقراءته، والغوص في محيطه الفني. (أشهبون، 2011م، ص11).

ج . الإهداء:

يعتني المبدعون من الأدباء والكتّاب بالإهداءات، ويولُونها أهميةً خاصةً، وعنايةً كبيرةً، وذلك بالمجيء بها في مقدمة كتبهم ودواوينهم الشعرية؛ إذْ تأتي بعد ورقة الغلاف المشتملة على عنوان الكتاب أو الديوان، ويجيء الإهداء – غالبًا – بخطٍّ مغاير، وتنسيقٍ كتابيٍّ معيّنٍ لافتٍ للنظر؛ ليكون حدثًا مهمًّا في النتاج التأليفي، وعتبةً موحيةً بما يحتوي عليه المؤلَّف شعرًا أو نثرًا، وسمةً بارزةً فيه، "فهو اختيار مقصود من قبل المؤلف لنصِّ الإهداء، وكذلك للشخصيات وغيرها من العناصر الأخرى التي يوجَّه إليها". (المفرح، 2017م، ص127).

ويرمز الإهداء في مضمونه إلى قيمة الشخص المهدَى له العمل، ومكانته عنده، وشعوره تجاهه، فمَنْ يقرأ الكتاب في كلِّ زمانٍ أو مكانٍ سيدرك أنَّ هذا النتاج قد أُهدي "إلى قيمةٍ رمزيةٍ معينةٍ قد تتجسَّد في شخصٍ، أو في جماعةٍ، أو في فكرةٍ، أو في عملٍ، أو في مكانٍ". (القشعمي، 2008م، ص25).

ويستمر الألم في التوالد في النصِّ السردي؛ إذْ يفيض الإهداء في الديوان أسى ولوعة، وحزنًا وحسرة، وقد أهداه إلى والديه الراحلَين قائلًا:

"إلى روحَيكما الطاهرتين

أبي: (علي)

وأمي: (شمّاء)

لقد سافرتما إلى الآخرة بعد أن علَّمتما صغيرًا الطيرانَ، وبعد الهجرة والغربة بقيَ طائرُ الحسُّون يشكو من الريح". (الحسون، 2015م، صفحة الإهداء)، فالإهداء في مضمونه حزنٌ عميقٌ، وجرحٌ نازفٌ، سيستمر في حياة الشاعر رغم تقدُّم العمر به؛ وذلك لمكانة المهدَى لهما العمل، فهما أغلى قريب، وأقرب عزيز، كيف لا؟! وهما الوالدان اللذان لا يعدل حبهما أيَّ حب، فهما اللذان حثَّ المولى على الإحسان إليهما، وقرن عبادته بالبرِّ بهما في قوله: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا". [سورة الإسراء، آية 23].

وبالنظر إلى لغة الإهداء، فقد جاءت محمَّلةً بالعديد من الإشارات والإيحاءات التي تكتنفها المشاعر والعواطف والانفعالات، وهي تميل إلى التكثيف والاختزال، وهذا ما جرت عليه العادة في الإهداءات التي يعتني بها الكتّاب عناية شديدة. (البدوي، 2009م، ص: 18– 19).

وقد وصف الشاعر روحي والديه بالطُّهْر؛ حبًا لهما وكرامة، كما أنه ذكرهما صفة مضافة إلى نفسه، ثم ثنّى باسم كل واحد منهما بعد صفته، وكأنه يريد أن يروي غليله من حبهما، ويتلذَّذ بذكرهما على لسانه، ثم يؤكّد رحيلهما بأداتي توكيد: (اللام وقد)، وكأنه يخاطب نفسه مؤكّدًا تأثره ببعدهما عنه، وخصوصا أنه وصف نفسه بأنه ما زال (صغيرًا)، وما ذاك إلا بنظر الوالدين لابنهما، وهذا أمرٌ متعارفٌ عليه، فالوالدان لحرصهما على الأبناء دائمًا ينظرون إليهم وكأنهم ما زالوا صغارًا في الحياة، وكانت نتيجة التربية واضحة في حياته، وهي أنه استطاع أن يطير في هذه الدنيا بالأخلاق التي اكتسبها من تربيتهما له، وتعلمه في ظل كنفيهما، والنيل من توجيهات مدرستهما العظيمة، اعترافا بما قدَّماه له في حياتهما، وبما بذلاه من تضحيات؛ ليستطيع أن يبحر الحسّون – الشاعر– في الدنيا، كما يطير الحسُّون –الطائر– بجناحيه في السماء، وليواجه المصاعب والمتاعب والآلام، ويجتازها بما علَّماه من طيران، كما أنه واجه ألمًا آخر في دنياه – غير ألم رحيلهما –، ويكمن هذا الألم في الغربة التي عاشها الشاعر أثناء ابتعاثه لدراسة الدكتوراه في المملكة المتحدة؛ ليعيش بعدهما حياة أليمة، جعلته يواجه الريح التي حالت بينه وبين التحليق عاليًا؛ بغية الحصول على أمنياته، وتحقيق آماله وطموحاته، ويحاول التغلب على ما واجهه من ظروف، واجتياز مصاعب الحياة، وما فيها من آلام ومتاعب.

د . عناوين القصائد:

تعدُّ عنونة القصـائد البوابة الرئيسـة للدخول إلى عالم النصِّ الشـعري، وما يحتوي عليه من مضـامين شعرية، وهي إحدى وسائل الكشف عن طبيعة النصِّ، والإسهام في فكِّ غموضه، وعلامة دالة عليه. (حليفي، 2005م، ص11).

ويشـكّل العنوان عتبة مهمة للدخول إلى القصـيدة الشـعرية، وهو "المفتاح الأهم بين مفاتيح الخطاب الشـعري، والمحور الذي يحدِّد هوية النص، وتدور حوله الدلالات وتتعالق به، وهو بمكانة الرأس من الجسد". (الموسى، 2000م، ص: 28).

وقد جاءت أغلب عناوين القصـائد في الديوان مشـبعة بالحزن والألم، ومن تلك العناوين: (انكسـارُ الشراع، مات الهوى، ودَّعتها، غرق الحب، هذه السكين، أشعليني، الفراق، لو تعرفين، الشكوى، الهموم، لا لا تقلق، ليالي مغترب، أمي، جرح الأسـى، صـمتُ الظلام، بين الآلام والآمال، يا طبيبَ المغترب، الطموحُ والغرب، هوى الهوى، وحدي هنا، أبكي على حالي)، وهذه العناوين جميعها يعتصـرها الألم، وتحتوي على حزن شاعرٍ عاش تجربةً أليمةً في حياته، ما بين آلام مغترب، وأحزان عاشق متيم، وجرح فقْد والدين، ووحشـة ليلٍ دامسٍ مخيفٍ في ظلامه وأشـباحه، وهي عناوين مكثفة، أغلبها يتكون من كلمة أو كلمتين، ولكنها مشبعة بألم نفسي يحيط بالشاعر، فأثر على حياته، وجعلها مليئة بالحزن والهم، والحسرة والألم، فالعنوان علامة وإشـارة خاطفة لما في النصِّ، وكأنه تسـاؤل يجيب عن النصِّ إجابة عامة مؤقَّتة قبل أن تأتي التفاصـيل في أبيات القصـيدة، ويتَّسـم بكثافة المعنى؛ إذْ يحاول الشـاعر أنْ يختزل قصـده كلياً أو جزئيًا عن طريق هذا النصِّ القصير. (حليفي، 2005م، ص12).

هـ . المطالع:

تعدُّ المطالع من العتبات المهمة في القصـيدة، وقد اعتنى بها النقاد العرب قديمًا وحديثًا، وأشـاروا إلى أهميتها، ووجوب العناية بها من قبل الشـعراء، وقد أشـار الجاحظ إلى أهمية مطالع القصـائد بقوله: "إنَّ لابتداء الكلام فتنةً وعُجْبًا". (الجاحظ، 1969م، 1: 88)، مما يعني أهمية العناية بها، وقد تعلو قصـيدة وتشـتهر؛ لجودة مطلعها وقوته، وقد تهبط سمعتها وتسـوء؛ بسـبب رداءة مطلعها، فالمطالع الجيدة تكون أدعى للقبول عند المتلقي، وأكثر تأثيرًا في النفوس للولوج إلى باقي القصـيدة، وإكمال قراءة أبياتها جميعًا. (حفني، 1987م، ص: 49). وقد اعتنى الحسون بمطالع قصائده، فجاءت معبرة عن الحدث الذي تتضمنه أبيات القصيدة، وخاصة ما كانت مؤلمة حزينة، فقصيدته الموسومة بـــ: "مات الهوى"، يقول في مطلعها (الحسون، 2015م، ص19):

مـاتَ الهـوى في لـيلـةِ المـيـلادِ ولبسْـــتُ يومَ العيـدِ ثوبَ حِـدادِ

يظهر الشاعر آلامه أولًا في عنوان القصيدة، ثم يثّني ذلك في عتبة المطلع، فقد أعلن عن أحزانه في يوم من أيام الفرح العامة التي يفرح – عادة – بها الناس جميعًا، وهو يوم العيد السعيد، وللمبالغة في آلامه فقد اكتسى الشاعرُ الحزنَ، ولبسه كأنه ثوب يحيط به من كل جانب!

وفي قصيدة أخرى بعنوان "دار الهوى"، يستهلها بقوله (الحسون، 2015م، ص33):

ما لِي بدارِ الهوى خلٌّ يواســـيني لواعجُ الحُـبِّ لا تنفـكُّ تكويني

يتحدث الشاعر في مطلع قصيدته عن الآلام التي اكتوى بها بسبب تجربته المريرة مع الحبِّ، وفشله فيه، وقد بدأ قصيدته بمطلع يحكي هذا الألم، ويوضح أثره عليه، وسوء تجربته فيه، فقد نفى عن نفسه وجود الحبيب الذي يسعده، ويسليه في أيامه ولياليه: (ما لي بدار الهوى)، وإنما ألم متجدد، وحزن مستمر لا يفارقه: (لا تنفكُّ تكويني).

ويأتي مطلع قصيدته الموسومة بـ"الهموم" مؤلمًا، مصوّرًا فيه الشاعر حياته المؤلمة البائسة، يقول فيه (الحسون، 2015م، ص71):

لمســـتُ معَ الليلِ ســـيفَ الهمو مِ وذقْتُ مع الغربِ كأسَ الســـموم

وتظهر آلامه في مستهل قصيدته، واصفًا إياها بـــ: (سيف الهموم/ كأس السموم)، وهو تصوير مؤلم يعكس حياة الغربة التي عاشـها الشـاعر، وكيف كان يعيش لياليه في حرقة وألم؛ بسـبب ابتعاده عن وطنه الأم، وأهله، وأصدقائه، وحياته الاجتماعية التي اعتاد عليها.

ويبدأ الشاعر قصيدته "أمي" بأسى ولوعة قائلًا (الحسون، 2015م، ص89):

جـالـتْ بـنـفســـي كـلُّ قـا رعـــةٍ ومـــا زالـــتْ تجـــولْ
سُـــحُـبُ الأســـى قـدْ أمطرَتْ حـــزنًا ولا زالَ الهـــطـــولْ

فالقصيدة منذ مطلعها ذات شجن خاص، وذلك بالمجيء بالقافية المقيدة، ومجزوء الكامل، والألفاظ التي تتســـم بالهمس، والصـــوت الخافت، والحزن العميق على فقْد والدته الغالية؛ إذْ أظلمت دنياه، وأصبحت حياته بائسة مؤلمة له، معبّرًا عن هذا الحزن الأليم بأنه مستمر في حياته، لن يستطيع نسيانه؛ لشـدة وقعه عليه، وعظم مكانة مَنْ فقدها في حياته، وقد حشـد الألفاظ المعبرة عن الحزن والألم المتجدد في قوله: (جالت، قارعة، ما زالت تجول، سحب الأسى، حزنًا، لا زال الهطول).

ويقول في مطلع قصيدته: "بين الآلام والآمال" (الحسون، 2015م، ص95):

تشكو وتذرفُ عيني دمعَها القاسِي والكفُّ تضـربُ أَخْماسًـا لِأسْـداسِ

وقد صوَّر الشاعر في مطلع قصيدته حالته البائسة، وهمَّه العميق، ودمعه القاسي على النفس، وحزنه الذي صوَّره بضرب أخماسه بأسداسه؛ كناية عن الحسرة والألم الذي أصابه، معتمدًا على الفعل المضارع (تشكو، تذرف، تضرب)؛ للدلالة على استمرار هذا الحزن وتجدده، وشدة وقعه عليه.

ويفتتح قصيدته الموسومة بـ: "يا طبيب المغترب" بحزن عميق قائلًا (الحسون، 2015م، ص97):

أيا نجدُ إنِّي ضـائقُ الصـدرِ حائرُ ومَنْ يكتئـبْ يومًـا يسـلّيـه آخرُ

يصف حالته النفسية السيئة مطلع قصيدته، مخاطبًا دياره (نجد)، وكأنه إنسان عاقل يفهم مراده، معبّرًا عن حزنه العميق، مؤكّدًا ذلك بأداة التوكيد (إنّي)، ومع هذا الحزن فقد فتح باب أمل لانفراج أزمته: (يسليه آخر)؛ لأن الدنيا ليست على وتيرة واحدة، فليس حزنها دائما، ولا فرحها مستمرا، فهذا ألـمٌ وهمٌّ، يحدوه أملٌ وفألٌ، وعدم الاستسلام للظروف مهما ألمت بالإنسان وأنهكته.

و . الخواتيم:

تعدُّ الخاتمة العتبة الأخيرة للقصيدة، والوداع الذي يبقى في ذهن المتلقي، فإما أن يختم الشاعر قصيدته وتكون راسخة في الذهن بما في أبياتها من جمال محْكم، ونهاية متقنة، وإما أن تكون خاتمة غير مؤثرة؛ مما يعني عدم الإعجاب بها، فتأتي سريعة عابرة لا تحدث أي أثر في المتلقي؛ بل قد تترك أثرًا سلبيًّا تجاه القصيدة.

وتعدُّ الخاتمة "وسيلة فنية وبلاغية وفكرية تولِّد في القارئ الإحساس ببلوغ الغاية". (زيتوني، 2002م، ص85)؛ إذْ "يجب على الشاعر والناثر أن يختما كلامهما بأحسن خاتمة؛ فإنها آخر ما يبقى في الأسماع؛ ولأنها ربما حُفظت من دون سائر الكلام في غالب الأحوال". (المصري، 1963م، ص616).

وتأتي الخاتمة في شعر محمد الحسون منوعة في ديوانه، فجاءت مؤلمة في عدد من القصائد، يقول (الحسون، 2015م، ص21):

شـاكٍ من الجرحِ العميقِ ومضـمِرٌ همًّـا يُؤَرّقني وطولَ سُـهـادي

فهذه الخاتمة المؤلمة تحكي هموم الشاعر وآلامه وأحزانه، فجرحه عميق، وليله يقضيه بالسهر؛ بسبب هذا الألم الذي أرّقه، وأقضَّ مضجعه، ووصف الجرح بأنه (عميق)، كما جاء بالفعل المضارع (يُؤرقني) بعد (الهمّ)؛ ليبين أنه همٌّ مستمرٌّ ومتجدّد، لا ينفك أن يحلَّ عليه كلما حلَّ ظلام الليل، وأرخى سدوله، معلنًا عن سهر جديد، يحيط به الأسى من كل جانب، وفي تقديم كلمة (همًّا) على الفعل المضارع (يؤرقني) دلالة على شدة الحزن الذي انتابه، والألم الذي ألمَّ به وأصابه.

وفي قصيدته "غرق الحب" يختمها بألمِ الشوق، وضرره الذي ألمَّ به قائلًا (الحسون، 2015م، ص31):

كم بنى الحُبُّ بناياتٍ وكمْ هدَمَ الحُبُّ قلوبًا وبيوتْ
ربَّما يسقطُ صرحٌ شامخٌ ويصدُّ الريحَ بيتُ العنكبوتْ

جاء الشاعر بالحكمة في خاتمة قصيدته؛ ليبين أثر الحب عليه، فهناك قلوب عمرتْ بسبب الحب، كما أنَّ هناك قلوبًا أتعبها الحب وأنهكها، والشاعر أحد هؤلاء الضحايا الذين أثَّر فيهم الحب سلبًا، فكانت له أضرار في حياته، وجاء بتشبيهٍ لهذه الحالة بالبيوت، فقد تسقط الصروح الشامخة لسببٍ ما، ولعله يلمح إلى نفسه بأنه من الصروح الشامخة التي أسقطها الحب؛ لفشله فيه، وفي المقابل فإنَّ هناك بيت العنكبوت الضعيف، فهو يصمد أمام الريح العاتية؛ مما يوحي بمكانته، واعتداده بنفسه إلا أمام الحب، فإنه ضعيف متهالك لا يستطيع مقاومته، والصمود أمامه.

وتفيض خاتمة قصيدته الموسومة بـ"أمي" بالأسى، واللوعة، والحسرة، والألم على الراحلة الغالية (الحسون، 2015م، ص90):

وَدَعَانِيَ الهمُّ الكئيبْ وغَادرَ العهدُ الجميلْ
أنا في ديارِ البُعدِ يا أُمِّيْ فما هذا الرحيلْ؟

اجتمع في هذه الخاتمة الحزينة أمران آلما الشاعر، وجعلاه يعيش في حزن عميق، فالغربة خارج البلاد أثقلت كاهله، وأتعبت نفسيته، ثم جاء الخبر الآخر، وهو أشدُّ ألمًا وأمرُّ، وذلك عندما جاءه خبر وفاة والدته المفاجئ، فرحلت عن الدنيا وهو بعيدٌ عنها، فكان الأمر قاسيًا عليه، وهو الشاعر المرهف الذي أتعبته الحياة بظروفها، واجتمعت عليه أسباب الألم والحزن، وعلى مرارة (الهمّ) إلا أنه وصفه بـ(الكئيب)؛ لزيادة التعبير عن حالته السيئة، وهمه الأليم، وحزنه العميق، كما جاء بالاستفهام الإنكاري في آخر تركيب في خاتمة قصيدته (ما هذا الرحيل؟!)؛ لينهي علاقته بمتلقي قصيدته بهذا التساؤل المؤلم الذي لم يجد له جوابًا، ولكنها أقدار الله تجري في هذه الحياة الدنيا.

ويقول الشاعر في خاتمة قصيدته الموسومة بـ"الشكوى" (الحسون، 2015 م، ص68):

عَقْلِي أَكَادُ مَعَ الأيامِ أَفْقِدُهُ جِسْمي ثَوى وفُؤَادي بِالهَوَى يُكْوى

فهذه الحال التي وصل إليها الشاعر في حبه ومشاعره تجاه المرأة يلخصها في خاتمة قصيدته، فجسمه ضعف، وقلبه احترق، وهكذا هم الشعراء، آلامهم كبيرة، وجروحهم أليمة، وكلماتهم نازفة، تعبّر عن حرقتهم، وحالتهم الاجتماعية تجاه المرأة إن أقبلت وتجلَّت، وإن أدبرت وتولَّت، فهي تعني لهم الحب، والحياة، والصفاء، وكل شيء في هذا الوجود.

مما تقدم يظهر اعتناء الشاعر بخواتم قصائده، وهي عادة جرى عليها بعض الشعراء، مودّعين قراءهم بما يتمنون أن يبقى من أثر في تلقيهم لنصوصهم الشعرية، وعادة ما تكون خاتمة القصيدة دالة على نهاية سعيدة، أو مؤلمة، فلكلِّ نصٍّ شعري نهاية يتوقَّف عندها الشاعر، ويختتم بها كلامه. (السبت، 1436هـ، ص267).

المبحث الثاني: تداعيات الألم وبواعثه في الديوان

يتميز الشعراء بحساسية مرهفة، يعبرون عنها بألفاظهم العذبة، سواء كانت في مواضع الفرح والسرور، أو الحزن والألم، وقد اجتمع بعض منها في حياة الحسون المؤلمة، فكانت باعثًا رئيسًا في نظم القصائد، ونقلها للمتلقين عبر أبيات شعرية متنوعة، ومن بواعث الألم وفقًا للأكثر حضورًا في الديوان ما يأتي:

أ. ألم الحب:

شكَّل موضوع المرأة والشعور نحوها موضوعًا مهمًّا عند الشعراء قديمًا وحديثًا، وانشغلوا بها كثيرًا، وتناولوها حبًّا وتغزّلًا وتودُّدًا وشوقًا، كما كانت سببًا في آلام كثير منهم، وعذابًا قاسوا منه الأمرَّين؛ نتيجة هجران، أو عدم مبالاة منها، وما يقاسي منه الشعراء تجاهها حرقة وكمدًا، فتركت بذلك تجارب الحبِّ بصماتها الواضحة في تاريخ الأدب العربي على مرِّ العصور، وكانت تتسم بالشقاء والألم والبؤس، وشدة الوجد، وكثرة الدموع، وسيطرة الحزن، والعاشق مولع بكلِّ ذلك، وما يدور في فلكه، ومستريح له. (عبد البر، 2008م، ص196).

ويميل الرجل إلى المرأة بالفطرة السليمة، فهما النواة الأولى للأسرة، ويشكّلان بابًا من أبواب التواصل الشعوري عن طريق نوافذ عدَّة، تتمثَّل في الحبِّ، والحنان، والعطف، والرحمة، والمودة، والإيثار، والتضحية. (السبت، 1436هـ، ص286).

وقد تعدَّدت الأسماء في هذا المجال، وتنوَّعت في قصائد الشعراء، فجاءت أسماء الحب، والوله، والصبابة، والعشق، والهوى، والشَّجن، والكمد، والوصب، والحزن، والأرق، والسهد، والحنين، والغرام، واللوعة، والوله، والهيام، وغيرها من أسماء دالة على شعور الشاعر تجاه المرأة. (شعرانة، 2002م، ص: 11).

وتمثل المرأة والشعور تجاهها الموضوع الأبرز عند الحسون، والباعث الأكبر لآلامه وأحزانه، فقصيدته الموسومة بـ: "انكسار الشراع" يصور حالته البائسة معها قائلا (الحسون، 2015م، ص7):

الزمِيْ الصَّـــمتَ فقدْ حانَ الوداعْ ... وهوى الحبُّ وضـــاعَ الودُّ ضـــاعْ
واتركيني في ســـكوتي غـارقـا ... ودعِي الصـمتَ يُواسـي ما اسـتطاعْ
واقتلِي قلبي فقـدْ مـاتَ الهوى ... مااات؛ إذْ أمسـيتُ من سـقْطِ المتاعْ
لـــــمْ يَعدْ لِيْ في الهوى مِنْ أَمَلٍ ... وَأدَ الليـلُ تبـاشـــيرَ الشـــعـاعْ
في دروبِ الحـبِّ مـا لي بـيرقٌ ... في عبـابِ البحرِ ما لي مِنْ شـــراعْ

فألفاظ الأبيات مشحونة بالحزن والألم: (الصمت، الوداع، سكوتي، غارقًا، دعي، اقتلي، مات، الهوى، سقط المتاع، وأَد)، وقد أراد منها الشاعر تصوير حالته التي أصابته، وبيان تجربته السيئة في هذا الحب الذي

غرق في بحره، وكانت نتيجته الآلام والآهات الحزينة، كما جاء الشاعر بكلمة (مااااات) بهذا المد، وهدف من هذا التشكيل البصري: إظهار حسرته وألمه وحزنه، والنتيجة التي آل إليها هذا الحب برفع الصوت ومدّه بالألف المكررة، كما استعان الشاعر ببعض الأساليب؛ لإيضاح شدَّة ألمه، وحزنه على نتيجة هذا الحب الذي لم يكتب له النجاح، فجاء بأسلوب الأمر: (الزمي، اتركيني، دعي، اقتلي)، وأسلوب النفي: (لم يعد، ما لي بيرق، ما لي من شراع)، وأسلوب التوكيد: (فقد حان الوداع) وهذه الأساليب تظهر فيها القسوة التي عاملته بها محبوبته، ونتيجة هذا التعامل هو أنَّ الحبَّ قد هوى، والودَّ ضاع.

ويبين الشاعر حزنه وألمه من الحب في قصيدته "في الملعب" قائلا (الحسون، 2015م، ص12):

أنا في بحرِ الهوى قدْ غرقَتْ ... كلماتي وهوى بي مَركبي
لمْ أجدْ في مرتعِ الحُبِّ سوى ... حرقةِ القلبِ وحرِّ اللهبِ
ما جنينا قطّ يا سيّدتي ... غيرَ حبٍّ منْ فؤادٍ خَربِ

يؤكِّد الشاعر غرقه النفسي بحرف التوكيد "قد"، مبينًا ألمه وعذابه في مراتع الحب، ولم يجد نتيجة إلا الحزن والحسرة على أيام مضت، وليالٍ خلت، وهو أسير في بحر مَنْ يحب، ولكن هيهات أن يصفو له الجو، فالأيام العذبة محدودة! وقد نفى أُنْسه وسعادته مع مَنْ أحب: (لم أجد، ما جنينا)؛ لإيضاح نتيجة الحب الكاذب، وذلك عندما يكون من طرف واحد، والآخر لاهٍ غير مبالٍ بما آل إليه صاحبه.

ويبين الشاعر صدود محبوبته، وهجرانها له قائلا (الحسون، 2015م، ص45):

لا تسألوا عنّي ولا عنْ حالي ... ضاااق الفؤادُ بكثرةِ التسآلِ
أعيا طبيبَ الحبِّ شوقُ محمدٍ ... وبكاؤه وعويلُه المُتوالي
لو أنَّ صاحبتي تجلَّى ثغرُها ... وتبسَّمتْ ما كانَ يَشْقَى بالي
لكنّها صدَّتْ وأعرضَ وجهُها ... فكتبتُ بالقلمِ العريضِ سؤالي:
هلْ مِنْ طَبيبٍ حَاذقٍ في طبِّهِ ... يَشْفِي وأَحْظَى بعدُ بالإبلالِ؟

استعان الشاعر بعدة ألفاظ لبيان حالته النفسية السيئة إثر صدود محبوبته، وهجرانها له، وجمع هذه الألفاظ في أبياته، ومن ذلك: (ضاق، أعيا، شوق، بكاؤه، عويله، يشقى، صدّت، يشفي)، كما جاء بأسلوب النهي (لا تسألوا)؛ للدلالة على شدة ألمه، وعظم مصيبته، وما أحدثته محبوبته من جرحٍ غائر في قلبه، إذْ أعيا الطب علاجه، وليس له علاج إلا ثغر محبوبته.

وكتابة الشاعر كلمة (ضاااق) بهذه الصورة فيها تشكيل بصري واضح بمدّ الألف وتكرارها، ويهدف من ذلك: بيان شدة ألمه، وحزنه، مع ما تدل عليه الكلمة من ألم، وضيق نفسي، فالألفاظ والأساليب كفيلة ببيان ما يعانيه من حزن عميق.

ويبين الشاعر أثر بُعد محبوبته وفراقها قائلا (الحسون، 2015م، ص68):

وبُعْدُكِ اليومَ ما زادَ الفؤادَ ســـوى أنَّ الفؤادَ يُعـانِي غيبـةَ النجوى

جُرْحُ الفِراقِ، وجُرْحُ البُعْـدِ أرَّقني حاولتُ أنســـاكِ لكنَّ الهوى أقوى

بين الشاعر الألم الذي اكتوى به؛ نتيجة بُعْد محبوبته، وأثره الذي أحدثه البُعد على نفسيته، ومهما بذل من محاولات لنسيان المحبوبة فإنَّ الذكرى أقوى على قلبه وذهنه، فقد تمكَّنت من أحاسيسه، وجعلته مكبَّلًا في حبها، عاجزًا عن نسيانها، وهذه – في الحقيقة – آلام الشعراء وآهاتهم التي يقاسونها، ويعانون منها، والحرقة التي تعتمل في أفئدتهم؛ بسبب البُعْد والفراق؛ إذْ تضجُّ أشعارهم بالقلق، والحسرة، والألم، واليأس، والشكوى. (الدراويش، 2006م، ص: 8).

ب . مرارة الغربة:

يألف الإنسان موطنه الأم، ويأنس به، ويعيش فيه حياته، وإذا تغرَّب عنه لسببٍ ما حلَّ به الشوق، وأعياه الألم، وتذكر أيامه ولياليه السعيدة التي عاشها في مكانه الذي ألفه، وتربَّى فيه، وعاش على ترابه.

وقد عاش الحسُّون غربة مكانية، عندما ابتُعث لدراسة الدكتوراه إلى بريطانيا، فضاقت به الأرض، وأحسَّ بمرارة الغربة، وأصابته الوحشة والكآبة في هذا الوطن الغريب عليه، وحنَّ لبلده، ووطنه الأم؛ إذْ إنَّ اغتراب الإنسان عن وطنه في علم النَّفس يتعلَّق بما يحدثُ له من اضطراباتٍ نفسيةٍ وعقليةٍ، وما يستشعره من غربةٍ تحدث في العالم. (رجب، 1978م، ص35)، يقول الحسون في قصيدته الموسومة بـ"يا طبيب المغترب"، ويوضح فيها ألم الغربة عليه (الحسون، 2015 م، ص97– 98):

ألا ترحمينَ القلبَ أرهقَهُ الأســـى تُعـذِّبـهُ عنـدَ المبيـتِ الخنـاجرُ

وقـدْ بُحَّ صـــوتي واعتراني كـآبـةٌ وما راقَ لي في الغرْبِ يومًا مناظرُ

أُعِّللُ نفسي بعدَ ما شابَ عارضي وأكتمُ عنهـا الســرَّ مما أُحـاذرُ

تُرفْرِفُ نفســـي عند ذكرى أحبَّتي ويخفقُ قلبي كُلَّمـا طـارَ طـائرُ

لَعـمـركَ إنَّ البُعـدَ نارٌ ولـوعـةٌ وأعظمُ منهـا مـا تُكنُّ الضـــمـائرُ

فالألم الذي يقاسيه الشاعر سببه الغربة؛ إذِ اكتوى من آلامها، وذاق مرارتها، وذكر أنها قستْ عليه، وقد يكون فيه إشارة إلى ابتعاثه للدراسة بعد سنٍّ متأخرة، فيكون الحِمْل أكبر وأشق مما لو كان شابًّا في

مقتبل العمر، وقد جادت قريحته بألفاظ تتصف بالألم والحسرة؛ لتصوير معاناته، وبيان شدة آلامه: (ترحمين، أرهقه، الأسى، تعذِّبه، الخناجر، شاب عارضي، أكتم، أحاذر، ترفرف، ويخفق، البعد، نار، لوعة)، وهذه الألفاظ ذات وقعٍ نفسي مؤلم على الشاعر، تبين ألمه وشكواه من الغربة التي أكَّد ألمها وخطورتها عليه بلفظتي: (لعمرك/ إنَّ)، وهما من الألفاظ المؤكدة للكلام.

ويتحدث الحسون عن غربته، ويصور فيها حزنه وكآبته، وكيف أحدثت له آلامًا وعذابًا نفسيًا قائلا (الحسون، 2015م، ص75):

في الغربةِ ناحتْ أشعاري
ت
ت
س
ا
ق
ط
أفكاري
وتموتُ هنا الكلمات
وتغادرُ كلُّ عباراتي
وتعودُ الآهات
ويقيمُ الهمُّ
النومُ الشاردُ لا يأتي
لا نوم
أستدعي النومَ مرارًا
لكن هيهات!!!
فلقد عظُمَتْ مأساتي.

يصور الشاعر ألمه وحزنه في غربته، ويبثُّ شكواه وهمومه عبر أشعاره وأفكاره وكلماته المؤلمة المتقطعة، فلا نوم ولا راحة، ولكن حزن وكآبة، ويستعين الشاعر بالحروف المقطعة ليرمز إلى انقطاعه عن وطنه، وحزنه على الابتعاد عنه، ويصف حالته النفسية بكلمات فيها ألم وحزن، وذلك في قوله: (الغربة، ناحت، تتساقط، تموت، تغادر، الآهات، الهمّ، الشارد، لا نوم، هيهات، مأساتي)، كما جاء بأساليب منوعة

للدلالة على هذا الألم المبرح، ومن ذلك: النفي (لا نوم)، والاستدراك (لكن)، والتعجب (هيهات!)، والتأكيد (فلقد)؛ لتوظيفها في نقل آلامه وأحزانه إلى قرَّائه عبر هذه الألفاظ والتراكيب المتنوعة.

ويصور الشاعر غربته، وكيف أثرت على حياته قائلًا (الحسون، 2015 م، ص76):

منْ دمعي ملَّتْ أحداقي
وإذا أطرقتُ قليلًا
مزَّقتُ جميعَ الأوراقِ
نارُ الغربةِ لا ترحمْ
تحرقُ كلَّ الأشواقِ
وأنا باقٍ
في الغربةِ باقِ
ظمآنٌ
لكنْ هيهات!!!
فلقدْ ماتَ الساقي

يصور الشاعر أحزانه وآلامه بسبب الغربة، معتمدًا على الألفاظ الحزينة: (دمعي، ملَّت، أطرقتُ، مزَّقتُ، نار، الغربة، لا ترحم، تحرق، ظمآن، هيهات، مات)، فهذه الكلمات تؤجّج نار الحزن لدى الشاعر، والحنين إلى وطنه وأهله، كما يأتي بالأساليب الدالة على الحزن والألم، ومن ذلك النفي: (لا ترحمْ)، فهو ينفي عن الغربة صفة الرحمة؛ مما يدل على وحشيتها، وتأثيرها على نفسيته، كما أتى بالتعجب: (هيهات!)، مما يعني استغرابه من تأثيرها عليه، وشدة ألمها في نفسه.

ويتحدث عن الغربة وآلامها في قصيدته الموسومة بـ"الطموح والغرب" قائلا (الحسون، 2015م، ص101):

أضربُ بالأخماسِ الأسداس
صرتُ وحيدًا في بلدٍ
وتوارى الناسْ
أملي أنْ ألقى الناس
أفتحُ صدري وأُلاقي الصحب
تعودُ حياتي
وأرى وطني

بلدَ الخيرِ... رياضَ الحبِّ
لكنّي اخترْتُ مسارًا وعْرًا
فطريقي صَعْب

فحيرته وضربه الأخماس بالأسداس، والعيش وحيدًا إنما حلَّ بسبب الغربة التي آلمته، وجلبتْ له الكآبة، والوحدة: (أضرب، وحيدًا، توارى، أملي، وعرًا، صعب)، فهذه ألفاظ محزنة للشاعر، مؤلمة لمشاعره وأحاسيسه، وجاء بمقارنة سريعة بين بلد غربته الذي جاء إليه، وبلده الأم الذي يحنُّ له، فالعيش في بلد الغربة مؤلم له، وذكرى وطنه مؤنس له، فهو بلد الخير، ورياض الحب، ولكنه الطريق الصعب الذي اختاره لتحقيق طموحه في بلد غربته رغم الألم.

ج . وحشة الليل، ورهبة الظلام:

يتردَّد ذكْر (الليل) عند الشعراء قديمًا وحديثًا، فيصفون طول ساعاته للدلالة على الألم والحزن؛ لما في الليل من هدوء، وسكون مخيف، يشعر فيه المرء بالوحدة، وابتعاد الناس عنه، فهو "عالم التفكير والخيالات، عالم الأسرار والهواجس الإنسانية". (العبودي، 1441هـ، ص49)، ويتوهم الإنسان كلَّ مخيف من أشباح وغيرها أمامه، ويتذكر مآسيه، وما مرَّ به في حياته من أحداث عامة أو خاصة.

ويشكّل ليل امرئ القيس رمزًا في الهمّ والألم، وقد تبعه الشعراء في وصف الليل بذلك، سهرًا وحزنًا؛ فيصفون فيه آلامهم، ويعبرون عن مشاعرهم، وأحاسيسهم، وحالتهم النفسية المؤلمة.

إنَّ الشاعر الحسون أحد هؤلاء الشعراء الذين أرَّقهم السهاد، وأقلقهم الليل، فسهروا فيه نتيجة آلامهم وأحزانهم، ويصور ليل غربته قائلا (الحسون، 2015م، ص71):

لمســـتُ مع الليلِ ســـيفَ الهمو ... مِ وذقتُ معَ الغربِ كأسَ الســـموم
فما عـدْتُ أُبصـــرُ ثغرَ الصَّـــبا ... حِ وما عُدْتُ أَعرفُ ضـــوءَ النجوم

يزداد الألم عند الشاعر عندما يحلُّ الليل بظلامه المخيف، ووحشته المؤلمة التي تطول فيها ساعات الهموم، وتزداد مع الغربة المكانية التي اجتمعت في آنٍ واحد عنده، فليل المغترب مضاعف حزنه، وكثيرة أشباحه ومخاوفه، يتذكَّر فيه الشاعر كل ما مرَّ به في حياته، فيكتوي بتلك الذكرى، ويئنُّ ويتوجَّع، ويشتكي ويتحسَّر، ويزداد الأمر سوءًا عندما يدرك أنَّ الصبح ليس بقريب.

ويصور الشاعر آلام الليل في غربته في قصيدة أخرى قائلا (الحسون، 2015م، ص81):

غربَـتْ هنـا وتوارتِ الشـــمسُ ... وســـفينتي في الليـلِ مـا تَرســـو
قـدْ كـانَ لي – يا ليـلُ – أغنيـةٌ ... تســـلو – إذا ردَّدتهـا – النفسُ

قلبي مع الأشـــعـارِ والـذكرى تـــبَّـــا لـــهُ أنَّ لـــه أمـــسُ
أرضـــيتَ يا ليلَ الأســـى أَلَمي؟ فـإذا فـرضْـــــتَ الهـمَّ لا تـقـسُ
مَنْ ذا الـذي أقصـــاكَ يا بلـدي أهي الـدروبُ الســـودُ والنحسُ؟

وألم الغربة المكانية مضاعف، فليله أطول همًّا من غيره، وأكثر ألمًا، وأشدُّ وجعًا، يكتوي به صاحبه من جهتين: جهة الظلمة والأشباح المخيفة، وجهة البعد المكاني والوحدة التي افتقدت الأهل والأصدقاء، وقد اعتمد الشاعر على الحديث عن ألمه بمخاطبة الليل والوطن، وكأنهما يعقلان، مضمنًا ذلك بالاستفهام الإنكاري على حاله التي وصل إليها بسبب الغربة والليل المؤلمين: (أرضيتَ يا ليل الأسى ألمي؟ / مَنْ ذا الذي أقصاكَ يا بلدي؟).

وفي قصيدته الموسومة "بين الآلام والآمال" يبين آلامه، وما يقاسيه من أحزان وهموم قائلًا (الحسون، 2015م، ص95– 96):

تشكو وتذرفُ عيني دمعَها القاسِي والكفُّ تضـربُ أخماسًـا بأسـداسِ
والشـــوقُ يكتبني حِبرًا على ورقٍ فـأَنْمحي مِنْ دموعِ الهمّ واليـاسِ
والليلُ يخلقُ من لونِ الظلامِ أسـىً أكـادُ ألمسُـــهُ في كفِّ وســـواسِ
ما كنتُ أحسـبني أسـعى إلى طُرقٍ لا يســـتقيمُ عليها غير إفلاســـي
ظللْـتُ أغمضُ عيني في دهـالزهـا أقطّعُ الليـلَ في تعـدادِ أنفـاســـي
فلسْـتُ أُبْصِـرُ في ليلِ الأسـى أبدًا إلَّا همـومًـا تـراءَى لي بـقـرطـاسِ

اعتمد الشاعر على الأفعال المضارعة في أبياته للحديث عن حالته النفسية: (تشكو، تذرف، تضرب، يكتبني، أنمحي، يخلق، أكاد، ألمسه، أحسبني، أسعى، أغمض، أقطع، أبصر)، وفي ذلك دلالة على تجدُّد أحزانه، واستمرار آلامه، وعدم انقطاعها، فالليل مؤلم للشاعر بهمومه، وطوله، وعدم وجود مؤنس له؛ إذْ لا يرى أمامه إلا الظلمة والوحدة، ولا يشعر إلا بالأسى والحسرة، كما أنَّ الجمل الاسمية المتكررة دالة على استمرار أسى الليل وألمه: (والكفُّ تضرب، والشوق يكتبني، والليل يخلق)، إضافة إلى قافية السين المهموسة الحزينة التي تذكِّرك بأسى البحتري وهمومه في قصيدته المشهورة (صنت نفسي عما يدنس نفسي).

ويبين الحسون طول ليله، وبُعْد إشراقة الصبح عنه؛ كناية عن آلامه وأحزانه التي أنهكته، وتزداد ليلًا، حيث الظلمة والوحشة، والوحدة، وعدم وجود المؤنس لذهابها، فيقول (الحسون، 2015م، ص98):

فلا الليـلُ يتلوهُ النهـارُ وإنَّمـا تظلُّ تُواري الصـــبحَ عني الدياجرُ
فلا القلبُ يســـلو لا ولا النفسُ ظواهرهـا تبـدو وتبـدو الســـرائرُ

يصور الشاعر آلامه وأحزانه، ويوضح أنها تقسو عليه ليلًا، معتمدًا على أسلوب النفي: (لا الليل، لا القلب، لا النفس)؛ ليظهر أحزانه الليلية، وبطء انجلائها، وشدة آلامها على قلبه، وتمكُّنها من بثِّ الحزن والألم في قلبه، حتى فقد الأمل في ظهور نور الصبح، وهو زمن انفراج أزمته، وذهاب حزنه.

د . ألم فقدان الوالدين:

يرتبط الأبناء بوالديهم بعاطفة صادقة، فهم يأنسون بالقرب منهم، ويحزنون كلَّما ابتعدوا عنهم، ففيهم طاعة وقربى لله – عز وجل –، وامتثال لأوامره، فقد قرن طاعتهما بعبادته، وحثَّ على البرِّ بهما، والإحسان إليهما، وعدم التأفُّف منهما.

وجاء ذكْر الوالدين في الشعر العربي كثيرًا، فخرًا بهما، وإحسانًا إليهما، ورثاء لفقدهما، وكان الحسون أحد الشعراء الذين أحسُّوا بفقْد والديهم في حياته، فتركا فراغًا كبيرًا، وحزنًا عظيمًا، ففي قصيدته الموسومة بـ"أمي"، يبدؤها بمقدمة نثرية قائلا (الحسون، 2015م، ص89): "أن يعاني المرء غربة بلدٍ ما فذلك صعب، لكن الأصعب عندما يعاني من غربة الدنيا كلها، وذلك بموت أمه"، وفيها يقول:

أمي... وأمسحُ دمعةً حرَّى على خدِّي تسيلْ
أمي... وأشكو غربةً ما لي مع الشكوى حلولْ
أمي ... ومن يسلو إذا ما خيَّمَ الليلُ الكسولْ؟
أمي ... وذكرى أُثقلتْ بالحزنِ تسأمُها العقولْ

يكرر الشاعر لفظة (أمي) أربع مرات مطلع كل بيت، للدلالة على مكانتها الكبيرة في قلبه، والحزن البالغ الذي أصابه بفقدها، فقد تركت جرحًا غائرًا في جسده لن ينُسى، متجسِّدًا ألمه بالألفاظ التي حشدها في أبياته؛ للدلالة على هذا الحزن الكبير: (أمسح، دمعة، حرَّى، تسيل، أشكو، غربة، الشكوى، حلول، يسلو، خيَّم، الكسول، ذكرى، أثقلت، الحزن، تسأمها)، فتكاد أبيات القصيدة تكون حزينة أجمع، ناهيك عن القافية المقيدة، والبحر الذي اختاره للقصيدة (مجزوء الكامل)، اللذين يدلان على هدوء الشاعر، وسكونه، وانقطاع نفسه،، وضعف قوته وحيلته.

ثم يبين عظم حزنه، وشدة ألمه، لفقدان أمه بقوله (الحسون، 2015م، ص90):

أفَلَتْ فلا رجعى ولا أملٌ... فما لكَ يا أُفولْ؟
أفَلَتْ وقالوا شِعرهم أمَّا أنا ماذا أقولْ؟!
صمْتٌ يمزِّقُ خافقي والدمعُ يا عين الدليلْ

مـــا عـــادَ يُسْـــعـــدني الهـــوى والأنـــسُ والجـــوُّ الـــعـــلـــيـــلْ
فـــأنا طـــريـــحُ الحـــزنِ لا يـــرضـــى المُضـــيَّ ولا يـــزولْ

إنَّ الحســـون في هذه الأبيات يخاطبنا بلغة هامســـة، وهو مطرق الرأس، خافض الجبين، تملَّكته الحســـرة، وتغلَّبت عليه العاطفة الحزينة، فســـيطر عليه الألم من نواحٍ عدة، فلا أمل بعودة الفقيدة، ولكنه الحزن الدائم الذي أعيا لسانه عن النطق، مكتنزة ألفاظه بكمٍّ هائل من الحسرة والألم: (أفلت، لا رجعى، لا أمل، أفول، صـــمت، يمزق، الدمع، طريح، الحزن)، كما أنه اعتمد على العديد من الأســـاليب التي أشـــبعت أبياته حزنًا على فقْدان الراحلة، فجاء بتكرار كلمة: (أفلت)؛ لإظهار حزنه ولوعته على رحيل والدته، كما جاء بالنفي في عدة مواضـع: (لا رجعى، لا أمل، ما عاد يسـعدني، لا يرضـى المضـي، لا يزول)، وكذلك الاسـتفهام الإنكاري: (ما لك يا أُفول؟! ماذا أقول؟!)؛ للدلالة على الألم المسـيطر على أحاسـيسـه كلها، فلم يبق له كيان يسـاعده على النهوض، والسـير في معترك الحياة التي أعيته، وأقضَّت مضجعه.

ويواصل الشاعر تصوير حزنه، وكآبته بعد رحيل والدته قائلا (الحسون، 2015م، ص90):

ألـــفـــيـــتُ كـــلَّ رفـــاقـــهـــا يـــومًـــا يضـــمُّـــهـــمُ الـــعـــويـــلْ
فـــوقـــفْـــتُ بـــيـــنـــهـــمُ عـــلـــى حـــزني وقـــد ســـادَ الـــذبـــولْ
يـــبـــكـــيـــكِ كـــلُّ الـــعـــطـــفِ والأفـــراحِ والجـــوِّ الـــعـــلـــيـــلْ
ألـــقـــيـــتُ كـــلَّ حـــقـــائـــبي وأناخـــني الهـــمُّ الـــثـــقـــيـــلْ
ودعـــانيَ الهـــمُّ الـــكـــئـــيـــبُ وغـــادرَ الـــعـــهـــدُ الجـــمـــيـــلْ
أنا في ديارِ الـــبُـــعـــدِ يا أمـــي فـــمـــا هـــذا الـــرحـــيـــلْ؟!

يعتمد الشاعر في تصوير حالته النفسية، وحزنه وألمه على رحيل أمه بالمجيء ببعض الكلمات الحزينة المؤلمة، فجاء بألفاظ: (العويل، حزني، الذبول، يبكيك، أناخني، غادر، البعد، الرحيل)، كما اعتمد على الوصـف، فجاء به مكرَّرًا في عدة مواضـع من أبياته: (يبكيك الجو العليل، أناخني الهم الثقيل، دعاني الهم الكئيب، غادر العهد الجميل)، فهو ينفي وقوع الأشـياء الجميلة في حياته، ويثبت الأشـياء السـيئة، وما ذاك إلا بسبب فقده أعزّ ما يملك، كما أنَّ أسلوب النداء في قوله: (يا أمي) يحمل في طياته لوعة الفقد، وحرارة الشـوق إلى لقائها، والارتماء في حضـنها، ولكنه رحيل مرٌّ، فلم يكن الزمن مهيئًا لاسـتقبال خبر رحيلها، كما أنَّ المكان لم يكن مناســبًا، فقد كان في غربته، وفي بلد غير البلد الذي تســكنه والدته،

يقاسي هناك الأمرَّين: الغربة، وخبر وفاة والدته! ثم إنه ختم القصيدة باستفهام إنكاري نثر فيه دموعه، وآهاته، وآلامه؛ معبرًا عن حزنه العميق؛ بسبب فقده لوالدته بقوله: (فما هذا الرحيل؟!).

وفي قصيدته الموسومة بـــ"السعادة"، يبين الشاعر حالته الكئيبة الحزينة التي يغلب عليها الصمت الطويل، والذكرى التي تؤرقه بفقدان والديه (الحسون، 2015م، ص85):

تسألُ عن حالي

عَنْ طولِ سكوتي المتوالي

عَنْ صمتي

أتذكَّرُ يا خِلّي أتذكَّر

أتذكَّرُ أيامًا وليالي

وهمومي تحفرُ قبرًا

لتُوارَى فيه آمالي

أتذكَّرُ أمي

أتذكَّرُ أحبابي وأبي

أتذكَّرُ طيفَ لآلي

أتذكَّرُ لكني لستُ بسالي

ويعتمد الشاعر على التكرار في إيضاح آلامه، وذلك بتكرار كلمة: (أتذكر)؛ إذْ إنَّ الذكرى تجلب له الألم عندما تلوح بين عينيه، ويجول في خاطره كل ذكرى مؤلمة، ولعل أشـــدها وقعًا على نفســـه ذكرى الوالدين، فهي من أقسى الآلام التي يعانيها المرء في حياته، وفي مجيء كلمة (سالي) بهذا الشكل خطأ لغوي، والصواب: سالٍ، ولو قال (بسالِ) بالكسر دون التنوين لكان جائزًا ومتوافقًا مع القافية.

المبحث الثالث: نوافذ الهروب من الألم

عانى الشاعر محمد الحسون في حياته بعضًا من المصائب والأحزان، فشكَّلت في حياته ألمًا قاسيًا، وجرحًا غائرًا عاشه في وطنه، وفي غربته، وقد لجأ إلى بعض الوسائل والنوافذ لتسلية النفس، والتخفيف من الحزن قدْر استطاعته، لعلها تعيد له شيئًا من طاقته، ويجمع قواه، ويستعيد نشاطه، فيواصل حياته اليومية بعزم وقوة، بعيدًا عن الأمور المحزنة التي تنهك القوى، وتضعف الأبدان، ومن هذه النوافذ ما يأتي:

أ . التغزل بالمرأة، والتلذُّذ بذكرها:

تعدُّ المرأة موضوعًا مهمًّا عند الشعراء، يتحدثون عنها، ويهربون إليها تودُّدًا ومحبة واحترامًا، فهي سرٌّ من أسرار الحياة التي ينجذب إليها الرجل، فيكثرون من أوصافها، وذكرها على ألسنتهم بوصفها وسيلة تجلب الأنس، وتسلّي النفس، وتدفع الألم، وهو انجذاب فطري، فالرجل والمرأة ركنا الحياة، وبهما تستمرُّ البشرية، وتعمر الأرض، ولكلٍّ منهما صفة تجعله رهين الآخر.

ويتنوَّع الحديث عن المرأة عند الشعراء، فمنهم من يصف الوصال واللقاء، ومنهم من يذكر الصدَّ والهجران، وأيًّا كان الأمر فإنها حاضرة في الشعر كثيرًا، ويجد الشاعر نفسه أمامها حقيقة أو خيالًا، يستلذُّ بذكرها، ويأنس في الحديث عنها، وقد وصف ابن حزم هذا الهيام بهنَّ قائلًا: "والحبُّ أعزَّك الله داءٌ عياءٌ، وفيه الدواء منه على قدر المعاملة، ومقامٌ مستلذٌّ وعلَّةٌ مشتهاة، لا يودُّ سليمها البرء، ولا يتمنَّى عليلها الإفاقة، يزيّن للمرء ما كان يأنفُ منه، ويسهِّلُ عليه ما كان يصعبُ عنده". (ابن حزم، 1950م، ص11).

وكان للمرأة نصيب كبير في شعر الحسون، فجعلها إحدى الوسائل التي يسلّي بها نفسه، ويستلذُّ بذكرها، ويأنس في الحديث عنها، ويودُّ القرب منها، يقول في قصيدته الموسومة بـ"أغرودتي" (الحسون، 2015م، ص17):

طربَ الطيرُ ولـــــمَّـا تَطْربي	فَـأَغِـيـثـيـنـي بِـلـحْـنٍ أَعْـذبِ
أَمْـطـريـنـي بِـكـلامٍ نَاعـمٍ	خَيَّمَ الصـمـتُ وجفَّتْ سُـحُبي
غَـرّديـنـي في الهـوى أُرجـوزةً	وَانْـثُـرِيـنـي في المســـاءِ الأرحـبِ
ردِّدِيـنـي واعْـزِفِـيـنـي نَـغَـمًـــــا	عَـلَّ لَحْـنَ الحـبِّ يُـدني مَـطْـلـبي
أَطْـرِي قَـلْـبي بِأَنْـغَـامِ الهَـوَى	وَثِـقِـي بي ســـاعـةً واقْـتَرِبي

يخاطب الحسون المرأة، ويستنطق حبها، ويرجو وصلها، ويحشد الألفاظ الراجية نوالها: (أغيثيني، أمطريني، غرّديني، انثُريني، ردِّديني، اعزفيني، أطربي، ثِقِي، اقتربي)، فأفعال الأمر ليست بمعناها الحقيقي، وهو توجيه الأمر على جهة الاستعلاء، وإنما هدف الشاعر من ذلك: التمني واستعطاف محبوبته؛ لتلبي له

هذه الأمنيات، وهو بذلك يخرج من معاناته وآلامه النفسية؛ لتسلية نفسه بهذه الأماني والرغبات وإن لم تتحقق، ولكنها إحدى النوافذ التي يهرب عن طريقها الشاعر؛ لعله يسلّي نفسه، ويجد فيها راحة وطمأنينة، بعيدًا عن الآهات والآلام.

ويتألَّم الشاعر نتيجة قساوة محبوبته، ولكنه ألم بلذة، وكأنه نافذة يهرب من خلالها؛ لتسلية النفس، والتخلص من همومها، ومحاولة البحث عما يسعدها، فيقول في قصيدته الموسومة بـ"أيها الحبّ":

إِنِّـــي فِيْ سَـــاحَـــةِ الحُـــبِّ وسَـــاحَـــاتِ رُبَاكِ
عَـــذِّبِـــيـــنِي ... عَـــذِّبِـــيـــنِي فَـــأَنَا لَسْـــتُ بِشَـــاكِ
إِنِّـــي كَـــالـــطِّـــفـــلِ حَـــقًّـــا : ضَـــاحِـــكٌ يَـــوْمًـــا وباكِ
يا حَـــيَـــاةَ الـــقَـــلْـــبِ مَـــا لِيْ فِي الهَـــوَى خِـــلٌّ سِـــوَاكِ
فِي طَـــرِيـــقِ الـــبِـــيـــتِ قَـــلْـــبِي وعُـــيُـــونِي كَـــيْ تَـــرَاكِ

يكرر الشاعر كلمة (عذّبيني) وكأنه يستمتع بهذا العذاب؛ إذْ إنَّ ظاهره ألم، ولكن باطنه لذة وتسلية وفأل مرتقب، ويستعين الشاعر بأساليب عدة في سبيل تلذُّذه بذكر محبوبته، وهجرانها له، فيأتي بأسلوب النداء (يا حياة القلب)؛ ليذكِّرها بمكانتها في قلبه، والنفي (ما لي في الهوى خلٌّ سواك/ لست بشاكٍ)؛ ليثبت حبه الخالص لها، وعدم تألمه من تعذيبها له، والتشـــبيه (إنني كالطفل حقًّا)؛ ليخبرها بحاجته إلى حنانها وعطفها عليه، ونتيجة ذلك فإنَّ "الحبَّ يوفِّر للمحبين ســـعادةً نادرةً، تقلِّل – عادة – من تأثير الآلام التي يعانون منها أشدَّ المعاناة، وفي أغلب فصول الحب ومراحله يرتبط الألم بمسرات العشق، وتبادل الهناءة، ولم تذكر كتب تاريخ الحب أنَّ العشـاق ذمُّوا الهوى بسـبب متاعبه وعذاباته الكثيرة؛ بل وبعكس ذلك هي زاخرة بقصـص اسـتقبال الألم والتشـوق إليه إذا كان في ذلك ذكر للمحبوب، أو تقرُّب إليه". (جاسم، 1986م، ص134).

ويصوِّر الشاعر موقفه من النساء، وتلذُّذه بذكرهنَّ، ومكانتهنَّ العالية عنده قائلا:

ما لِيْ أُرَدِّدُ في النســـاءِ كلامِي؟! **أُهـدِي لهـنَّ تحـيَّـتي وســـلامـي**
أُهـدِي لهـنَّ مـودَّتي ومحـبَّـتي **وأزاهـرِي وبشـــاشـــتِي ووئامِي**
تحلو الحياةُ معَ النّســـاءِ.. وإنَّني **مُصْـــغٍ لهنَّ، لِصـــوتِهنَّ السَّـــامي**
فـإذا نظرتُ إلى محـاســـنهنَّ زا **دَ تعلُّقِي يا صَـــاحِبِي وغَرامِي**
وإذا سمعْـتُ حـديثهـنَّ تمرَّدتْ **نـفسِـــي وثارَتْ بـعـدَهُ آلامِـي**

يكرّر الشـــاعر كلمة (أُهدي) مرتين، ليدل على مكانة المرأة عنده، وحبه لها، مع اعتماده على الاستفهام التعجبي الذي أفاد تعجبه من كثرة حديثه عنهنَّ، ولكنَّ الهيام والولع بهنَّ هو السرُّ خلف هذا الكلام الكثير، فقد جعلهنَّ ســببًا لحلاوة الحياة؛ لما يملكنه من صــفات تجذب الأنفاس إليهن، ولذلك فإنهنَّ سبب رئيس للتخلص من الهموم، والتخفيف من الآلام والأحزان.

هذه هي المرأة عند الشاعر محمد الحسون، حبٌّ، وتقديرٌ، واحترامٌ، فهو يجد سلوته بذكرهنَّ، ويحلو له حديثهن، وتثور عندهنَّ آلامه، وتحضر مودته في آن واحد، فهنَّ الجرح والبرء، والداء والدواء.

ب . الأصدقاء:

يشكِّل الأصدقاء نافذة مهمة للهروب من الآلام والأحزان، فالصديق المخلص هو مَنْ يقف مع صديقه وقت ضيقه، يفرّج همه، ويزيل غمّه، ويوسّع خاطره، ويسلّيه مما هو فيه من كَدَرِ الدُّنيا، وتعكُّر صفوها، "فالصُّحبة والصَّداقة والمودَّة والأخوَّة سببُ التآلف، والتآلفُ سببُ القوَّة، والقوَّة سبب التقوى، والتقوى حصنٌ منيعٌ، وركنٌ شديدٌ بها يمنعُ الضيم، وتنالُ الرغائب، وتنجحُ المقاصد". (عبد الرحيم، 2000م، ص 11).

والحســون أحد الشــعراء الذين يعتنون بالأصــدقاء، ويقدّرون الصــداقة حقَّ قدرها، ويؤمنون بأنَّ الصــديق فرجة للألم، وحضــن يرتمي به الإنســان؛ للتخفيف من وطأة المشــكلات والهموم اليومية، يقول (الحسون، 2015م، ص99):

ففي الغربِ آلامي، وفي الغربِ تســـلّي فؤادًا تعتريـهِ الأعـاصـــرُ
وللنفسِ آلامٌ إذا حـانَ حينُهـا تعبتْ فيســـلِيها صـــديقٌ مناصـــرُ

فهو يذكر آلامه في الغرب، ولكنه في المقابل يأتي بنافذة كبرى للهروب من هذه الآلام المتمثلة بالصحبة، وجاء بالفعل المضارع (تسلي، تعتريه، يسليها)؛ للدلالة على أنَّ وقوف الأصدقاء معه مستمر ومتجدّد، مهما تكرَّرت الأحزان، وتنوَّعت الآلام، وقال الشــاعر (الأعاصــر) ضــرورة، وإلا فالصــواب: الأعاصير.

وفي قصيدة أخرى، يبين الشاعر أثر الأصدقاء في حياته، وذلك في انتشاله من آلامه وأحزانه، فيقول (الحسون، 2015م، ص73):

لا لا تقلقْ قالَ الصحبْ..

لا لا تقلقْ..

وأنا مجروحُ القلبْ..

مهمومٌ..

أشقاني إِقدامي

تاهتْ بي أَقدامي

لا أدريْ أينَ سيمضي الدربْ؟

وطريقي صعبٌ جدًّا

وطريقي

صعبٌ

صعبٌ

صعبْ

لا لا تقلقْ .. قال الصحبْ..

غرّدْ واضحكْ..

أسمعنا شعرًا .. لا تقلقْ

غرّدْ يا عصفورَ المشرقْ

يبين الشاعر أثر الأصدقاء في حياته، فهم يرفضون أنْ يأتيه القلق لأيّ سببٍ كان، ويشكّلون منفذًا للهروب من هذه الهموم التي تصـــيبه، والآلام التي تعجُّ به، والقلق الذي يهدُّده، ويعتمد على جملة من الأســاليب التي أبانت عن قوة موقف الأصــدقاء معه، ومن ذلك: أســلوب التكرار (لا لا تقلق – أربع مرات/ صــعب- ثلاث مرات/ غرّد – مرتان)، فهم ينهونه عن القلق على الرغم من صــعوبة الألم إلا أنَّ الأمل موجود، والحياة أغرودة ينبغي أن لا يستسلم إليها الإنسان فتكون حزنًا وتعاسة، كما أنَّ أسلوب الأمر حاضر (غرِّد/ اضحكْ)، والنهي (لا تقلقْ)، والنداء (يا عصفور المشرق)، وهي أساليب تحث على الفأل، واجتياز حالة الحزن، واليأس، وخيبة الأمل، واستبدالها بالأمل، والفأل، والسرور.

ج . الصبر والأمل:

يعدُّ الصبر والأمل من أبواب الفرج الواسعة، والفأل الكبير بانفراج أي أزمة يواجهها الإنسان في حياته، فهما نافذتان واسعتان للهروب من الآلام، والقضاء عليها، وتسلية النفس بالفرج القريب، والتغلب على ما أصاب النفس من مصائب وأحزان، والتلذذ بتحمل الصبر، وما فيه من معاناة، فتكون راضية بالواقع، قانعة به، متطلّعة إلى أمل مشرق قريب (السبت، 1436هـ، ص 302).

ويلجأ الشاعر إلى هذين المخرجين في تعامله مع آلامه وأحزانه، فيوضّح في قصيدته "الشكوى" أنَّ الصبر يعالج صدماته من تصرفات محبوبته، يقول في ذلك (الحسون، 2015م، ص67):

مَا ضَـــرَّنِي فِي طَرِيقِ الحُبِّ مَا أَلْقَى صَـــبْرِي يُعَالِجُ مَا أَلْقَى مِنَ البلوَى

فهو ينفي حصول الضرر له مما يجده من آلام الحب، وما يكتوي به من مواقف مؤلمة له؛ لأنَّ الصبر علاج له، ومسلك ناجح لاجتياز آلامه ونسيانها.

ويبين الشـاعر فأله وأمله، ونافذة هروبه من ألمه بقصـيدته الموسـومة بـــ "العصـفورة"، يقول فيها (الحسون، 2015م، ص109):

كيفَ أحييـتِ الهوى لي والأمـلْ وجـعـلـتِـني أغـنّي يا أمـلْ؟
كيف أشـــعلتِ الهوى في مهجتي؟ كيفَ داويـتِ جراحي والعِلَـلْ؟
بلســـمٌ صـــوتـكِ يا ســـيِّـدتي وجبينٌ فـاقَ أصـــنـافَ الحُلَـلْ
أنتِ ما أنتِ ســـوى عصـــفورةٍ نفرتْ قلبي فـأســـقَتْـهُ العَسَـــلْ
وأعـدتِ لي شـــبـابًا ضـــائعًـا وأعـــدتِ لي أغـــانيّ الأُوَلْ

يعتمد الشـاعر للهروب من آلامه على الأمل في هذه الأبيات بتكرار الاسـتفهام التعجبي: (كيف أحييتِ الهوى لي والأمل؟! كيف أشـــعلتِ الهوى في مهجتي؟! كيف داويتِ جراحي والعِلَلْ؟!)، فهو يتعجَّب من قدرة محبوبته على بعث الأمل في حياته، وكيف ارتقت بنفسيته وحولتها من ألم إلى أمل، وما ذاك إلا عشق الحسون للمرأة التي ملكت قلبه، وسيطرت على كيانه، فإن أقبلت إليه سعد وانتشى، وإن أدبرت أظلمت أيامه، واسودَّت لياليه، وعاش في حسرة وتعاسة وألم.

الخاتمة:

تنوعت آلام الحسون وأحزانه في ديوانه الشعري، وظهرت تداعياتها، ومحاولته الهروب منها عبر نوافذ متعددة، وقد خرجت الدراسة بجملة من النتائج تتمثل فيما يأتي:

- تنوَّعت مواضع الألم في شعر الحسون، فكان ظاهرًا في أجزاء الديوان كله، متمثلا في الغلاف، والعنوان، والإهداء، وعناوين القصائد، وبعض مطالعها، وخواتيمها، مما يعني تمكنه في حياته، وتصويره لنا في أشعاره.
- تعدَّدت بواعث الألم وتداعياته عند الحسون، فكانت المرأة والتعلُّق بها سببًا رئيسًا لآلامه وآهاته، كما كانت الغربة –أيضًا – سببًا آخر لا يقل عن الأول في حدوث الآلام والأحزان له، ثم كان لفقد والديه وخاصة أمه باعثًا للألم المتجدد، وخصوصا أنها توفيت أثناء غربته، كما كان لليل أثر رئيس في آلامه، وتهييج أحزانه، بما يتسم به هذا الوقت من هدوء، وتخيلات، وظلام مخيف.
- حاول الحسون الهروب من آلامه عبر نوافذ عدة، فكان التغزل بالمرأة، والتلذذ بذكرها النافذة الواسعة في ذلك الهروب، ثم كان للأصدقاء وقفات متكررة لتجاوز آلامه وأحزانه، إضافة إلى الفأل والصبر بتجاوز الهموم والآلام، واستبدالها بآمال وأحلام.

وتوصي الدراسة بما يأتي: دراسة شعر محمد الحسون دراسة موضوعية فنية بوجه عام.

المصادر والمراجع

- ابن حزم، علي بن أحمد (1369هـ – 1950م)، طوق الحمامة في الألفة والألاف، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، القاهرة، مطبعة حجازي.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (1417هـ، 1997م)، لسان العرب، الطبعة السادسة، بيروت، لبنان، دار صادر.
- إسماعيل، عز الدين (1966م)، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي.
- إسماعيل، عزوز علي (2013م)، عتبات النص في الرواية العربية: دراسة سيميولوجية سردية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- أشهبون، عبد المالك (2011م)، العنوان في الرواية العربية، الطبعة الأولى، سورية، دمشق، النايا للدراسات والنشر والتوزيع، محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.
- البدوي، حمدي عبد العليم (2009م)، إهداءات الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (1388هـ، 1969م)، كتاب الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي.
- جاسم، عزيز السيد (1406هـ، 1986م)، الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي، الطبعة الأولى، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.
- حبيبي، بلعيدة (2015م)، شعرية العتبات في ديوان "أسفار الملائكة" لعز الدين ميهوبي، الطبعة الأولى، عمّان، الأردن مركز الكتاب الأكاديمي.
- الحسون، محمد بن علي (1436هـ، 2015م)، طيور تشكو من الريح، الطبعة الأولى، الرياض، النادي الأدبي.
- حفني، عبد الحليم (1987م)، مطلع القصيدة العربية ودلالته النفسية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- حليفي، شعيب (2005م)، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، الطبعة الأولى، دار الثقافة.
- الدراويش، عبد الفتاح محمد (2006م)، الجواهر في المرأة والحب والغزل، الطبعة الأولى، الأهلية للنشر والتوزيع.
- رجب، محمود (1978م)، الاغتراب سيرة ومصطلح، الإسكندرية، دار المعارف.

- زيتوني، لطيف (2002م)، معجم مصـــطلحات نقد الرواية، الطبعة الأولى، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر.
- شعرانة، منصف (2002م)، ظاهرة الحب في الفكر العربي الإسلامي: نماذج مختارة، تونس، مركز النشر الجامعي.
- عبد البر، رفعت التهامي محمد (1429هـ- 2008م)، ثلاثية الحب والحرب والموت في مســـيرة الأدب الجاهلي، الطبعة الأولى، الرياض، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد.
- عبد الرحيم، محمد (1420هـ، 2000م)، الصداقة والأصدقاء في الشعر العربي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، دار الراتب الجامعية.
- العبودي، سهام صالح (1441هـ، 2020م)، أصوات الزمن في القصة القصيرة السعودية، الطبعة الأولى، حائل، النادي الأدبي الثقافي.
- عبيد، كلود (1432هـ، 2011م)، جمالية الصورة "في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر"، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- غبان، مريم إبراهيم (1430هـــ، 2009م)، اللون في الرواية السعودية، الطبعة الأولى، الرياض، دار المفردات للنشر والتوزيع.
- القحطاني، نورة (2017م)، العتبات في شعر جاسم الصحيح، الرياض، النادي الأدبي.
- القشـــعمي، محمد عبد الرزاق (1429هـ، 2008م)، إهداءات الكتب، الطبعة الأولى، الرياض، مطابع الحميضي.
- قطوس، بسام (2001م)، سيمياء العنوان، الطبعة الأولى، عمّان، د.ن.
- المصري، ابن أبي الإصبع (1383هـ، 1963م)، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق د. حفني محمد شرف، د. ط، وزارة الأوقاف المصرية.
- مصـــطفى، إبراهيم، وآخرون (1392هـ، 1972م)، المعجم الوســيط، الطبعة الثانية، إســتانبول، تركيا، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية.
- المفرح، حصة بنت زيد (2017م)، عتبات النص في نماذج من الرواية في الجزيرة العربية 1990-2009م، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، الانتشار العربي.
- الموسى، خليل (2000م)، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر- دراسة، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب.

المجلات العلمية:

- السبت، عبد الرحمن بن أحمد (محرم 1436هـ)، ظاهرة الألم في شعر حسن بن عبد الله القرشي- دراسة في المضمون، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الرابع والثلاثون، ص241- 316.
- الكناني، نجاة عنوان (2011م)، بواعث الألم في شعر السياب، بحث منشور في مجلة دراسات البصرة، السنة السابعة، العدد 12، ص87- 120.

- Ibn Ḥazm, ʻAlī ibn Aḥmad (1369h-1950m), Ṭawq al-ḥamāmah fī al-ulfah wa-al-ullāf, taḥqīq : Ḥasan Kāmil al-Ṣayrafī, al-Qāhirah, Maṭbaʻat Ḥijāzī.

- Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram (1417h, 1997m), Lisān al-ʻArab, al-Ṭabʻah al-sādisah, Bayrūt, Lubnān, Dār Ṣādir.

- Ismāʻīl, ʻIzz al-Dīn (1966m), al-shiʻr al-ʻArabī al-muʻāṣir qaḍāyāhu wa-ẓawāhiruhu al-fannīyah wa-al-maʻnawīyah, al-Ṭabʻah al-thālithah, Dār al-Fikr al-ʻArabī.

- Ismāʻīl, ʻAzzūz ʻAlī (2013m), ʻAtabāt al-naṣṣ fī al-riwāyah al-ʻArabīyah : dirāsah sīmiyūlūjīyah sardīyah, al-Qāhirah, al-Hayʼah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb.

- Ashhabūn, ʻAbd al-Mālik (2011M), al-ʻUnwān fī al-riwāyah al-ʻArabīyah, al-Ṭabʻah al-ūlá, Sūrīyah, Dimashq, al-Nāyā lil-Dirāsāt wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ, Muḥākāh lil-Dirāsāt wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

- al-Badawī, Ḥamdī ʻAbd al-ʻAlīm (2009M), ihdāʼāt al-Kutub, al-Ṭabʻah al-ūlá, al-Qāhirah, Muʼassasat Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

- al-Jāḥiẓ, Abū ʻUthmān ʻAmr ibn Baḥr (1388h, 1969m), Kitāb al-ḥayawān, taḥqīq : ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, al-Ṭabʻah al-thālithah, Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.

- Jāsim, ʻAzīz al-Sayyid (1406h, 1986m), al-Ightirāb fī ḥayāt wa-shiʻr al-Sharīf al-Raḍī, al-Ṭabʻah al-ūlá, Dār al-Andalus lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

- Ḥabībī, blʻydh (2015m), shiʻrīyah al-ʻatabāt fī Dīwān "Asfār al-Malāʼikah" li-ʻIzz al-Dīn Mayhūbī, al-Ṭabʻah al-ūlá, ʻAmmān, al-Urdun Markaz al-Kitāb al-Akādīmī.

- al-Ḥassūn, Muḥammad ibn ʻAlī (1436h, 2015m), Ṭuyūr tshkw min al-rīḥ, al-Ṭabʻah al-ūlá, al-Riyāḍ, al-Nādī al-Adabī.

- Ḥifnī, ʻAbd al-Ḥalīm (1987m), maṭlaʻ al-qaṣīdah al-ʻArabīyah wa-dalālatuhu al-nafsīyah, Maṭābiʻ al-Hayʼah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb.

- Ḥalīfī, Shuʻayb (2005m), huwīyah al-ʻalāmāt fī al-ʻatabāt wa-bināʼ al-taʼwīl, al-Ṭabʻah al-ūlá, Dār al-Thaqāfah.

- al-Darāwīsh, ʻAbd al-Fattāḥ Muḥammad (2006m), al-Jawāhir fī al-marʼah wa-al-ḥubb wa-al-ghazal, al-Ṭabʻah al-ūlá, al-Ahlīyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

- Rajab, Maḥmūd (1978m), al-Ightirāb sīrat wa-muṣṭalaḥ, al-Iskandarīyah, Dār al-Maʻārif.

- Zaytūnī, Laṭīf (2002M), Muʻjam muṣṭalaḥāt Naqd al-riwāyah, al-Ṭabʻah al-ūlá, Lubnān, Maktabat Lubnān Nāshirūn, Dār al-Nahār lil-Nashr.

- Shaʻrānah, Munṣif (2002M), Ẓāhirat al-ḥubb fī al-Fikr al-ʻArabī al-Islāmī : namādhij mukhtārah, Tūnis, Markaz al-Nashr al-Jāmiʻī.

- ʻAbd al-Barr, Rifʻat al-Tuhāmī Muḥammad (1429h-2008M), thulāthīyat al-ḥubb wa-al-ḥarb wa-al-mawt fī masīrat al-adab al-Jāhilī, al-Ṭabʻah al-ūlá, al-Riyāḍ, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, Maktabat al-Rushd.

- ʻAbd al-Raḥīm, Muḥammad (1420h, 2000M), al-Ṣadāqah wa-al-aṣdiqāʼ fī al-shiʻr al-ʻArabī, al-Ṭabʻah al-ūlá, Bayrūt, Lubnān, Dār al-Rātib al-Jāmiʻīyah.

- al-ʻAbbūdī, Sihām Ṣāliḥ (1441h, 2020m), Aṣwāt al-zaman fī al-qiṣṣah al-qaṣīrah al-Saʻūdīyah, al-Ṭabʻah al-ūlá, Ḥāʼil, al-Nādī al-Adabī al-Thaqāfī.

- ʻUbayd, Klūd (1432h, 2011M), jamālīyah al-Ṣūrah "fī Jadalīyat al-ʻalāqah bayna al-fann al-tashkīlī wa-al-shiʻr", al-Ṭabʻah al-ūlá, Bayrūt, Lubnān, Majd al-Muʼassasah al-Jāmiʻīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

- Ghabbān, Maryam Ibrāhīm (1430h, 2009M), al-lawn fī al-riwāyah al-Saʻūdīyah, al-Ṭabʻah al-ūlá, al-Riyāḍ, Dār al-Mufradāt lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

- al-Qaḥṭānī, Nūrah (2017m), al-ʻatabāt fī shiʻr Jāsim al-ṣaḥīḥ, al-Riyāḍ, al-Nādī al-Adabī.

- al-Qashʻamī, Muḥammad ʻAbd al-Razzāq (1429h, 2008M), ihdāʼāt al-Kutub, al-Ṭabʻah al-ūlá, al-Riyāḍ, Maṭābiʻ al-Ḥumaydī.

- Qaṭṭūs, Bassām (2001M), Sīmiyāʼ al-ʻUnwān, al-Ṭabʻah al-ūlá, ʻAmmān, D. N.

- al-Miṣrī, Ibn Abī al-Iṣbaʻ (1383h, 1963M), taḥrīr al-Taḥbīr fī ṣināʻat al-shiʻr wa-al-nathr wa-bayān Iʻjāz al-Qurʼān, taḥqīq D. Ḥifnī Muḥammad Sharaf, D. Ṭ, Wizārat al-Awqāf al-Miṣrīyah.

- Muṣṭafá, Ibrāhīm, wa-ākharūn (1392h, 1972m), al-Muʻjam al-Wasīṭ, al-Ṭabʻah al-thāniyah, Istānbūl, Turkiyā, Majmaʻ al-lughah al-ʻArabīyah, al-Maktabah al-Islāmīyah.

- almfrḥ, Ḥuṣṣah bint Zayd (2017m), ʻAtabāt al-naṣṣ fī namādhij min al-riwāyah fī al-Jazīrah al-ʻArabīyah 1990-2009m, al-Ṭabʻah al-ūlá, Bayrūt, Lubnān, al-Intishār al-ʻArabī.

- al-Mūsá, Khalīl (2000M), qirāʼāt fī al-shiʻr al-ʻArabī al-ḥadīth wālmʻāṣr-dirāsah, D. Ṭ, Manshūrāt Ittiḥād al-Kitāb al-ʻArab.

- al-Sabt, ʻAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad (Muḥarram 1436h), Ẓāhirat al-alam fī shiʻr Ḥasan ibn ʻAbd Allāh alqrshy-dirāsah fī al-maḍmūn, Majallat al-ʻUlūm al-ʻArabīyah, Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd al-Islāmīyah, al-ʻadad al-rābiʻ wa-al-thalāthūn, ṣ241-316.

- al-Kinānī, Najāt ʻunwān (2011M), Bawāʻith al-alam fī shiʻr al-Sayyāb, baḥth manshūr fī Majallat Dirāsāt al-Baṣrah, al-Sunnah al-sābiʻah, al-ʻadad 12, ṣ87-120.